عباس هاني الجراخ

أحمد بن علي بن معقل

الأزدي

(ت ٦٤٤هـ)

سيرتُهُ . شعره . موقفه من ابن جني

دار الينابيع

طباعة. نشر. توزيع

دمشق. مزرعة

احمد بن علي بن معقل

الأزدي

www.dorat-ghawas.com

- جميع الحقوق محفوظة
- الكتاب: أحمد بن علي بن معقل (ت 644هـ)
- تحقيق: عباس هاني الجراح
- الطبعة الأولى: 2007
- تصميم الغلاف: جيهان خير
- الإخراج الفني: أمينة عثمان

دار الينابيع

طباعة. نشر. توزيع

دمشق. مزرعة

موبايل: 0944628570 ✉ 6348

E-mail: syanabeea@yahoo.com

www.dorat-ghawas.com

عباس هاني الجراخ

أحمد بن علي بن معقل
الأزدي

(ت ٦٤٤هـ)

سيرتُهُ . شعره . موقفه من ابن جني

www.dorat-ghawas.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ صنّفته في علم لم ينل حظّه من الدراسة والبحث، إلاّ بشذرات قليلة لا تقنع الباحث ولا تضيئ جوانب حياته.

لذا عقدت العزم على دراسة حياته وجميع شعره وتبين موقفه من ابن جني، ونظرات في كتابه (المآخذ على شرح ديوان أبى الطيب المتنبي).

فهذا أحمد بن علي بن معقل الأزدي (ت ٦٤٤هـ). وهذه صفحات عنه.

آمل أن ينتفع به الباحثون والمحقّقون.

والحمد لله ربّ العالمين.

عباس هاني الجراخ

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

سيرتهُ

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

أسمه وولادته

هو[1]: أحمد بن علي بن الحُسين بن المعقل بن المحسِّن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن مَعْقِل؛ أبو العباس؛ أبو الحسين، عز الدين الأزديّ المهلبيّ.

من وُلد المهلّب بن أبي صُفرة الأزديّ.

وُلِدَ في حِمص في آخر سنة سبع وستين وخمس مئة[2].

يذكر الذهبيُّ (ت ٧٤٨هـ) أنَّ ابنَ معقل "كان أحولَ قصيراً، وافرَ العقل[3]"، "كيِّسَ الأخلاق"[4].بدأ حياته العلمية في مدينته حمص في سنّ مبكّرة، وقرأ العربية على مهذّبِ الدين عبد الله بن أسعد أبن الدهّان الموصليّ (ت ٥٨١هـ)[5]. نزيل حِمْص. وهو شاعرُ، له ديوان[6].

لم يكتفِ بذلك بل رَحَلَ إلى الحلة، حيث أَخَذَ مذهبَ التشيّع (الرفض)

---

[1] ترجمتهُ في تكملة إكمال الإكمال ٣١٣ ـ ٣١٦؛ الزمان ٧/٢٣٩؛ سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٢ـ ٢٢٣؛ ٦٤٤هـ) ٢٤٠ـ ٢٤٢؛ الأعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩؛ الوافي بالوفيات ٧/٢٠١، ٢٣٩؛ البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ٦٠؛ إشارة التعيين ٤١؛ بغية الوعي ١٥/٣٤٨؛ شذرات الذهب ٥/٢٢٩؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٣/١٤٤؛ طبقات أعلام الشيعة ١٢٧؛ أعيان الشيعة ٩/١٨٤؛ الأعلام ؛ معجم المؤلفين ٢/٢٤.

[2]- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩؛ تكملة إكمال الإكمال ٣١٣.

[3]- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٢٤١.

[4]- الوافي بالوفيات ٧/٢٠١.

[5]- ترجمتهُ في: انباه الرواة ٢/١٠٣؛ وفيات الأعيان ٣/ ٥٧ـ ٦١؛ شذرات الذهب ٤/٢٧٠.

[6]- حقق ديوانه الدكتور عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٧م.

www.dorat-ghawas.com

عن جماعة[٧] . ثم أتجه إلى بغداد ، إذْ أخَذَ النحو عن العلاّمة عبد الله بن الحُسَين العكبريّ (ت ٦١٦هـ)[٨] شيخ النّحاة في عصره.

وفي بغداد . أيضاً . التقى بمعاصرهِ مهبّ الدين محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)[٩]، وتتلمذا على الوجيه أبي بكر المبارك بن المبارك بن الدّهان الضرير الواسطي (ت ٦١٢هـ)[١٠].

ورحل ابن معقل إلى حلب، ولقي مؤرخها كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)[١١]، وقال عنه: "ورد علينا بحلب في سنة ثلاث عشرة ومئة... وأملى عليَّ تقاطع من شعره بحلب، ثم اجتمعت به بدمشق سنة ست وعشرين وست مئة، ونقلت عنه شيئاً من شعره"[١٢].

٧- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٤٢٠.

٨- ترجمتهُ في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١٢؛ انباه الراواة ٢/١١٦؛ وفيات الأعيان ٣/١٠٠-١٠٢؛ بغية الوعاة ٢/٣٨-٤٠؛ شذرات الذهب ٥/٦٧.

٩- ترجمتهُ في: معجم الأدباء ٧/ ١٠٣؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب، فوات الوفيات ٢/٥٢٢ وينظر الوافي بالوفيات ٧/٢٣٩.

١٠- ترجمتهُ في: معجم الأدباء ١٧/٥٨؛ مرآة الزمان ٨/٢٥٧٣ الوافي بالوفيات ٢٥/ ٩١؛ وفيات الأعيان

١١- ترجمتهُ في: ٤/ ١٥٢؛ مرآة الجنان ٤/٢٤؛ النجوم الزاهرة ٦/٢١٤

١٢- قلائد الجمان ١/٢٧٩. ولم يرد النصّ في كتابه (بغية الطلب) لأنه في القسم الساقط منه.

www.dorat-ghawas.com

ثم رَحَلَ إلى دمشق، وتتلمذَ على تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكنديّ (ت ٦١٣هـ)[١٣]. ولعل اتّصاله بالكنديّ هو الذي مكّنهُ ووجّههُ إلى التقرّب إلى مَلِكَيْن أيوبيّين كانا تلميذين للكنديّ[١٤]، هما:

- الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (ت٦٢٨ هـ)[١٥]. صاحب بعلبك. إذ اتّصل به سنة بضع عشرة وستّ مئة، ونَفَقَ عليه، وأقام عنده وقدّر له جامكية[١٦]، وعاش به أهلُ تلك الناحية وأخذوا عنه[١٧]. وله ديوانُ شعر مطبوع[١٨].

عيسى بن الملك العادل بن محمد بن أيوب (ت ٦٢٤هـ)[١٩]. ملك دمشق.

قدّم له ابن معقل نظمه لكتابي الايضاح والتكملة، فأجازه بثلاثين ديناراً وخلعة[٢٠].

ويبدو أن منافسة[٢١] كانت له مع شرف عبد العزيز بن محمد الأنصاري

١٣- ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢١٦/٦؛ المختصر في أخبار البشر ١١٧/٣؛ البداية والنهاية ٧١/١٣؛ مرآة الزمان ٥٧٥/٨.

١٤- يُنظر: مرآة الزمان ٥٧٧/٨؛ الدارس في تاريخ المدارس ٤٨٦/١.

١٥- ترجمتُه في: النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦؛ مرآة الزمان ٦٦٦/٨؛ مرآة الجنان ٦٥/٤، شذرات الذهب ١٢٦/٥.

١٦- الجامكية: الراتب.

١٧- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤ هـ) ٢٤١.

١٨- حقق ديونه د. ناظم رشيد. وطبع ببغداد ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٩- ترجمتُه في: تحفة ذوي الألباب ١٠٧/٢ - ١١٤، مرآة الزمان ٦٤٤/٨، مفرج الكروب ٢٠٨/٤؛ كنز الدرر ٢٨٧/٧؛ شذرات الذهب ١١٥/٥.

٢٠- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٢٤١.

٢١- ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٢.

www.dorat-ghawas.com

(ت ٦٢٢هـ)[٢٢]، فهجاه الأخير. هذه أهم المحطات التي عرفناه في حياة ابن معقل الأزديّ وتتلمذته على شيوخه[٢٣] ورحلاته العلمية. مع العلم أنه في مراحل متقدمة من عمره انتقد شيخين له، هما: الكندي في جزء كامل من كتابه (المأخذ على شرح ديوان أبي الطيب المتنبي). فضلاً عن إيراده بيتين لشيخه ابن الدهان الموصلي وعلّق عليهما بالتخطئة[٢٤].

٢٢- ترجمتهُ في: تاريخ الإسلام (حوادث ٦٢٦هـ) ١٠١-١٠٢؛ تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٧- ٩٨؛ العبر ٥/٢٦٨؛تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣؛ الوافي بالوفيات ١٨/ ٥٤٦- ٥٥٦؛ السلوك ١- ٢ /٢٥٣؛ المنهل الصافي ٧/ ٢٩٣- ٢٩٩؛ الدليل الشافي ١/٤١٧؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٩.

٢٣- في مقدمة تحقيقه: مأخذ الأزدي على الكندي، مجلة المورد ٣: ١٩٧٧م، ص ١٦٥ ذكر الأستاذ هلال ناجي حين ذكر انّ ابن معقل قرأ على ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ). وهو= =وَهْم. إذ كيف كيف يقرأ عليه وقد ولد بعد وفاة ابن الشجري بخمسة وعشرين عاماً؟ مع العلم أن الأستاذ هلال ترجم لأبن الشجري بالتفصيل وتاريخ ولادته ووفاته.

٢٤- وذلك في: مأخذ على الواحدي.

www.dorat-ghawas.com

وفاته

توفي أحمد بن معقل ليلة الخميس المسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٤٤هـ، ودُفن صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون[٢٥].

مذهبه

كان ابنُ معقل شيعياً موالياً لآل البيت ـ عليهم السلام، نَصّت على ذلك، مصادر ترجمته.

ولكنني وددت أن أقف قليلاً عند رأي للأُستاذ الدكتور عبد العزيز المانع في تقديمه لكتابه (المآخذ)[٢٦].

فعبارة المصادر واضحة وهي: "أخذ الرفض بالحلة عن جماعة"[٢٧]. ورأي د. المانع:

١- إن إحدى نسخ واحد من أقدم المصادر وهو كتاب الوافي بالوفيات تقرأ النص "وأخذ العروض بالحلة:؛.

٢- وإن سياق الترجمة يفرض كون المقصود "العروض" لا "الرفض" لأنّ الترجمة تتحدث عن رحلاته العلمية.

٣- أن الرفض لا يؤخذ في هذه السِّن ولا يرحل لطلبه لكنه مذهب. ولد المؤلف وعاش وترعرع في أحضانهِ.

---

٢٥ - تكملة إكمال الإكمال ٣١٦. مع العلم أن د. إحسان عباس لم يعرف سنة وفاته في كتابه: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (فهرس المصادر٤٠).

٢٦ - المآخذ على شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ١٢/١.

٢٧ - تاريخ الإسلام ٢٤١؛ الوافي بالوفيات ٢٣٩/٧.

www.dorat-ghawas.com

٤- أن الـذهبي في تأريخـه يـنصّ علـى أن ابـن معقـل "بـرع في العربيـة والعروض" ولم يقل بالرفض.

يقول عباس الجراخ:

١- الـرفض هـو التشيُّع. ويـدلّل علـى ذلـك قـول الـذهبي "كـان غاليـاً في التشيُّع"[٢٨]، وهو قول نقله عنه السيوطي[٢٩] والعماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)[٣٠].

٢- له ترجمة في كتب الشيعة: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٣/١٤٤؛ طبقات أعلام الشيعة ١٢٧، أعيان الشيعة ٩/١٨٤.

٣- نصّ الذهبيُّ أنّ له "ديوان شعر مختصّ بأهل البيت"[٣١]. وفي شعره ما يوضحّ هذا[٣٢].

٤- أن ابن معقل هو خال أحمد بن علي بن حمير البعلبكي (ت ٦٧١هـ). الذي مال عن اليونيني: "رافضي متغالٍ، معروف كخالهِ"[٣٣].

٥- ما ورد في (الوافي بالوفيات) للصفدي كان عن نسخةٍ خطية، لم يأخذ بها المحقّق، بل أنزلها إلى الهامش لأنه يعلم عدم صحّتها.

٦- لا يعقل أن يرحل ابن معقل إلى حلة من أجل أن يأخذ (العروض)، وهل خلتْ حمص وما جاورها من علماء يأخذ عنهم العروض، ليجشّم متاعب السفر إلى بلد بعيد عن حمص.

---

٢٨ - تاريخ الإسلام ٢٤١.

٢٩ - بغية الوعاة ١/٣٤٨.

٣٠ - شذرات الذهب ٥/ ٢٢٩.

٣١ - تاريخ الإسلام ٢٤١.

٣٢ - يُنظر: شعره ٢ القطعتان ١٤، ١٨.

٣٣ - ذيل مرآة الزمان ٣/١١.

www.dorat-ghawas.com

٧- في التاريخ عدد من العلماء غيّروا مذهبهم - بعد دراسة وتعمّق. وليس في هذا غرابة، فهذا على سبيل المثال، شيخة الكندي، كان حنبلياً ثم صار حنفياً[٣٤].

وهذا شيخه الآخر المبارك بن المبارك ابن الدهان الواسطي. كان حنبلياً ثم صار شافعياً[٣٥]. إن الإطلاع على المذاهب الأخرى أمر ضروري وهو ما فعله ابن معقل حين ذهب إلى الحلة لأخذ مذهب الشيعة في الحلة.

٨- ورد في الكتاب في تفسير الآية ٣٥ من سورة النور:

"... فالمراد هنا فاطمةُ الزهراء - عليها السلام - لِما ذكره المفسرون ونقله المحدثون، منهم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي، يرفعهَ إلى الحسن - عليه السلام - وهي من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم... "[٣٦].

فأسلوب النّص يدلّ على تشيّعهِ، فضلاً عن نقله من ابن المغازلي الواسطي[٣٧] المتوفي سنة ٥٤٢هـ، والنصّ من كتابه (مناقب علي) وهو مطبوع في طهران. وابن معقل ينقل منه. فضلاً عن نصوص تدل واضحة على أخذه لهذا المذهب.

٣٤- المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧١، البداية، والنهاية ١٣/ ٧١، الدارس ١/ ٤٨٥.

٣٥- العبر ٥/ ٤٣. وينظر هجاء محمد بن أحمد المؤيد له عندما غيّر مذهبه في: معجم الأدباء ١٦/ ٦٦، المحمدون من الشعراء ٥٠، نكت الهميان ٢٣٣.

٣٦- المآخذ ١/ ٢٥٣.

٣٧- ترجمتهُ في: العبر ٤/ ١١٥.

www.dorat-ghawas.com

١- أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي.

٢- أحمد بن علي بن حمير البعلبكيّ، المعروف بابن معقل (ت ٦٧١هـ)[٣٨] قال عنه الذهبي: "رئيس متميّز رافضي متغال، معروف كخالهِ[٣٩]" وخاله هو عز الدين ـ صاحبنا ـ نفسه. وقال عنه ابن شاكر: "كان شيعياً متغالياً كذلك"[٤٠].

٣- الحسين بن إبراهيم الأربلي.

٤- أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الأسد النحوي، المعروف بـ "ابن العقيب" ـ (ت ٦٧٤هـ)[٤١]. أشتغل بالنحو على عز الدين ابن معقل[٤٢].

٥- المبارك بن يحيى[٤٣] بن المبارك بن مقبل الحمصي الغساني (ت ٦٥٨هـ)

٦- أبو عبد الله محمد بن عبيد الله[٤٤] بن جبريل (ت ٦٧٤هـ) مدحَ ديوان

٣٨- تاريخ الإسلام ٦٥.

٣٩- عيون التواريخ ٢١ / ١٩.

٤١- ترجمته في: تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ص ١٦٠ـ ١٦١؛ عيون التواريخ ٢١/٨٥؛ السلوك ١- ٢ /٦٢٥؛ تاريخ الفرات ٧/٦١؛ بغية الوعاة ٢/١٤٥

٤٢- ذيل مرآة الزمان ٣/١٢٨.

٤٣- ترجمته في: عيون التواريخ ٢٠/٢٤٤/ الوافي بالوفيات ٢٥/١٠٣؛ السلوك ١ـ٢/ ٤٤١؛ الدليل الشافي ٢/٥٧١.

٤٤- ترجمته في: تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ص ١٦٧؛ عيون التواريخ ٢١/٨١؛ الوافي بالوفيات ٤/ ١٧؛ تاريخ ابن الفرات ٧/٦٢؛ السلوك ١- ٢ /٦٢٤؛ النجوم الزاهرة ٧/٢٤٩؛ تاريخ الملك الظاهر ١٤٧؛ المقفى الكبير ٦/١٦٦.

www.dorat-ghawas.com

ابنَ معقل بقطعة(٤٥)،

٧- أبو محمد منصور بن محمد بن علي النابلسي (ت ٦٣٠هـ)(٤٦).

اجتمع بابن معقل وأنشد له قطعتين من شعره.

٨- محمد بن علي، جمال الدين المعروف بـ "ابن الصابوني" (ت ٦٨٠هـ)(٤٧).

صاحب كتاب (تكملة إكمال الإكمال).

قال عن ابن معقل: "سمعتُ منه - رحمه الله - بدمشق، وكتبتُ عنه قطعاً من شعره"(٤٨).

٤٥- ذيل مرآة الزمان ١٥٤/٣.

٤٦ - تاريخ اربل ٤٤٦/١- ٤٤٧.

٤٧ - ترجمتهُ في: تذكرة الحفاظ ١٤٦٤/٥؛ دول الإسلام ١٣٩/٢؛ تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦٨٠هـ) ٣٦٨؛ الوافي بالوفيات ١٨٨/٤؛ عيون التواريخ ٢٩٧/٢١؛ مرآة الجنان ١٩٣/٤؛ السلوك ١- ٧٠٥/٣؛ تذكرة النبيه ١٧٠/١؛ النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧؛ الدليل الشافي ٩٥٧//٢؛ شذرات الذهب ٥/ ٣٦٩.

٤٨- تكملة إكمال الإكمال ٣١٥- ٣١٦.

www.dorat-ghawas.com

مصنفاته

صنّف ابن معقل عدداً من الآثار وهي:

١- **ديوان شعره:**

أكّد الذهبي أنّ للشاعر "ديوانَ شعرٍ مُختصاً بأهل البيت، فيه تنقيصُ بأهل البيت، فيه تنقيصُ بالصّحابة"[٤٩].

قلتُ إنَّ كلمة (مُختصاً) تعني أنه خَصَّصَهُ كاملاً في أهل البيت، وقد عثرنا على قصيدتين فقط تنحو هذا المنحى، ولكننا في الوقت نفسه رأينا قطعاً كثيرة في الوصف ووصف الطبيعة والغزل. فأما أن تكون كلمة (مختص) غير صحيحة. وإن ديوانه ضَمَّ أشتاتاً متفرقة في الموضوعات. أو أن الشاعر قد صنع ديواناً برّمته، خصصة لآل البيت عليهم السلام. ونحن نرجّح الرأي الأول.

ومدح محمد بن عبيد الله بن جبريل (ت ٦٧٤هـ)هذا الديوان بقولهِ[٥٠]:

لسيدنا الحبر الإمام ابن معقل[٥١]

قصائد شعر كالقلائد في النحرِ

هو البحرُ في جودٍ وفي كرمٍ

ولا عجب للبحر يقذف بالدّرِ

---

٤٩ - تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٢٤١.

٥٠- ذيل مرآة الزمان ١٥٤/٣.

٥١- في الأصل: (ابن مقبل)، خطأ.

www.dorat-ghawas.com

هـي الروضـة الغنّـاء يمهقهـا إلحيـا
وأنبـــت في أرجائهـــا يـــانع الزهـــرِ
عـــرائس أبكـــار المعـــاني بلفظـــهِ
علـى الطـرسِ يحلـى منـه في حـبر
فهـا عقـد الـسحر الحـرام كنظمـهِ
ولم يحكـه حسناً عقـود علـى النحـرِ

كما ذكر ابن الغوطي (ت ٧٢٣هـ) أنه رأى هذا الديوان[٥٢] "بخزانة الرَّصد سنة ٦٦٣هـ"[٥٣]. ومن المؤسف أنّ هذا الديوان لم يصل إلينا؛ وقد استطعنا العثور على قطعٍ منه.

---

٥٢ - عنى به: الرصد الذي أنشأهُ نصر الدين الطوسي بمراغة سنة ٦٥٧هـ.

٥٣ - مجمع الآداب.

www.dorat-ghawas.com

٢- الروضة:

هذا الكتاب لم يذكره أحد من مترجميه من القدماء والمحدثين، وقد ذكره اليونيني (٧٢٦هـ) بقوله[٥٤]: "أورد في "الروضة" أبياتاً لمحمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني[٥٥] في مدينة بعلبك".

وقد استنتجنا من هذا النص أن له كتاباً بهذا الاسم.

٣- نظم (الإيضاح) و (التكملة)

(الإيضاح)[٥٦] و(التكملة) كتابان في النحو لأبي علي الفارس ٠ت ٣٧٠هـ). نظّمها ابن معقل شعراً،[٥٧] وأشاد بنظمه لهما ابنُ الصابوني بقوله: "نظمهما نظماً حسناً . وعرضَ النظم على الإمام تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي، رحمة الله، فوقف عليه وأثنى على نظمهِ وما سطّر"[٥٨].

وثناء الكندي على العمل كان قبل وفاته سنة ٦١٣ هـ. وهذا يعني أنّ ابن معقل نظمهما وهو في الخمسينات من عمره، بعد أن عرفنا أنه ولد سنة

---

٥٤ - ذيل مرآة الزمان.

٥٥ - توفي سنة ٦٥٨هـ ترجمتهُ في: الذيل على الروضتين ٢٠٧؛ العبر ٥/ ٢٤٨؛ البداية والنهاية ٢٢٧/١٣؛ الوافي بالوفيات ٢١٢/٢؛ عقد الجمان ٢٧٥/١؛ شذرات الذهب ٢٩٤/٥.

٥٦- حقّقَهُ د. حسن شاذلي فرهود؛ القاهرة؛ ١٩٦٩م. وطبع في بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م. و ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٥٧ - في: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٤٤/٢٣، ١٩٩/٢٤: (منظومة في نظم الإيضاح).

٥٨- تكملة إكمال الإكمال ٣١٣- ٣١٤. ويُنظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٩.

www.dorat-ghawas.com

٥٦٧هـ.

وقد قدَّم عمله إلى الملك المعظم عيسى بن العادل فأجازه بثلاثين ديناراً وخِلْعة[٥٩].

- المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المتنبي وهي مآخذ على علماء شرحوا ديوان المتنبي وهم: ابن جني (ت ٣٩٢هـ) وأبو العلاء المعريّ (ت ٤٤٩هـ) والتبريزي (ت ٥٠٢هـ)، والكندي (ت ٦١٣هـ) والواحدي (ت ٤٦٨هـ).

حققهُ الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، وطبع في الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في خمسة أجزاء، ووقع في ١٣٣٧ صفحة.

❖ ❖ ❖

ونسب إليه المرحوم د. مصطفى جواد رحمه الله. (مختصر الأنساب)، ونسبة الكتاب إليه نفاها د. عبد العزيز المانع[٦٠].

وفضلاً عن ذلك فقد ذُكر أنه "برع في العربية والعروض وَصَنَّفَ فيهما"[٦١].

٥٩- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٢٤١.

٦٠- ينظر: المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطيب المتنبي ١/

٦١- تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٤هـ) ٢٤١؛ بغية الوعاة ١/٣٤٨.

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

شعرُهُ

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

آثر ابن معقل الأبحر الطوال وأكثر من النظم فيها، يتقدمهم الكامل والبسيط والطويل، ولكل منهم أربع قطع، ثم الوافر وله ثلاث قطع.

وقدّمت (الكامل) على البحرين الآخرين، بسبب أن الشاعر نظم عليه أيضاً قطعة من المجزوء (رقم٢٢)، فضلاً عن أن البحر (السريع) وقد وردت فيه قطعتان منه قريب من الكامل في صورتيه: الأخذّ والمضمر.

إن اهتمام الشاعر بالنظم على هذه الأبحر كان بسبب موسيقاها التي تسمح بامتداد النغم وتفخيمه وتطويله، علاوة على استيعابها الأفكار المباشرة أو الخطابية.

وهذا لا ينفي اعتماده على أبحر خفيفة - ولكن بدرجة أقلّ - لها جرس موسيقي عذب كالوافر والمتقارب ومجزوء الرمل.

أما حروف الروي - فكان الراء أكثر تردداً من بقية الحروف، ويليه النون ثم الميم.

www.dorat-ghawas.com

وقد توزع شعره على النحو الآتي:

١- النتف والمقطعات (٢- ٧): ١٩ قطعة.

وكانت القطع من ذوات ثلاثة الأبيات هي: تسع قطع.

٢- القصائد القصار (٨- ١٥): ثلاث قطع.

كما ولا بد أن أشير إلى أن بعضاً من النتف والمقطعات كانت ومضات سجّلها الشاعر، تشبه "التوقيعات" في موضوع قصير موجز ومكثّف، لا يتطلب الإطالة، لكن بعضها الآخر. ومعها ونجزم أن فيها. وفي القصائد لقصار حذف وقَطْع، من ذلك القطعة (رقم ١٤) التي أوردها اليونانيني واثبت منها خمسة عشر بيتاً فقط. وقال بعد إيراده مطلعها: (منها) ثم ذكر أحد عشر بيتاً وبعدها ذكر (ومنها) ثم ثلاثة أبيات) مما يؤكد أنه أختار على وفق ذوقه وأهمل ما لا يتلاءم مع مذاهبه!

www.dorat-ghawas.com

مصادر شعره

ترك ابن معقل الأزدي ديواناً[٦٢]، لكنه لم يصل إلينا، لكنّ مترجميه ذكروا نتفاً من شعره، موزعة الأغراض والقوافي، أثبتوها على وفق ذوقهم واختياراتهم.

ولعل أهم المؤرخين الذين ذكروا شعر ابن معقل هو: **اليونيني** ٠ت ٧٢٦هـ) في (ذيل مرآة الزمان)[٦٣] إذْ أورد له ٢٩ بيتاً انفرد بها، في ثلاث قطع، فضلاً عن خمسة عشر بيتاً في ثلاث قطع أُخر وردت أيضاً في قلائد الجمان وعيون التواريخ والمحاضرات.

ويأتي **ابن الشعار الموصلي** (ت٦٥٤) ثانياً، إذْ أورد له ستة وعشرين بيتاً في أربع قطع، فضلاً عن قطعة في ثلاثة أبيات وردت عند اليونيني. وقطعة في بيتين وردتْ عند **الذهبي** (ت٧٤٨هـ) في (تاريخ الإسلام) وابن **الصابوني** (ت٦٨٠هـ) في تكملة إكمال الإكمال).

ثم **السّيوطي** في كتابه (المحاضرات)، إذ أثبت له ثلاثة عشر بيتاً في أربع قطع انفرد بذكرها، فضلاً عن قطعة في ثلاثة أبيات وردتْ عند اليونيني.

ثم **المقريزي** (ت ٨٤٥ هـ) إذْ أَثْبتَ في (خططه) ثمانية أبيات في ثلاثة قطع.

٦٢- تلخيص مجمع الآداب/، تاريخ الإسلام ٢٤١.

٦٣- يلاحظ أن جميع من ترجموا لابن معقل لم يعرفوا إلى هذا المصدر المهم، لأنه بناه على الحوليات فزهدوا فيه، لعلمهم أنه يبدأ سنة ٦٥٤هـ أي بعد عشر سنوات من وفاة ابن معقل. لكن اليونيني ترجم له استطراداً عند ترجمته لابن أخته أحمد بن علي بن حمير (ت ٦٧١هـ) في الجزء الثالث منه!

www.dorat-ghawas.com

وبليه ابن **المستوفي الأربلي** (ت ٦٣٧ هـ) في (تاريخه) إذ أورد له قطعتين في سبعة أبيات، عرضاً، في أثناء ترجمته لمنصور بن محمد النابلسي.

وكذلك أورد له **الصَّفَدِيْ** (ت ٧٦٤هـ) في كتاب (الوافي بالوفيات) قصيدة في سبعة أبيات لم يذكرها غيره. علاوة على قطعة في ثمانية أبيات وردت أيضاً عند الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام).

أما **الغزولي** (ت ٨١٥هـ) صاحب (مطالع البدور) فأورد له قطعة في ثلاثة أبيات انفرد بها، علاوة على قطعة على قافية الباء في خمسة أبيات وردتْ قبله عند ابن الغوطي (ت ٧٢٣هـ).

www.dorat-ghawas.com

[١][٦٤]

قال:

(الكامل)

أَظُبـا جُفـونُ أم جفـون ظبِـاءِ
سَـلَبَتْك قـوةَ عـزةٍ وإبـاء

وقـدودُ سُـمْرٍ أو قـدودُ ذوابـلٍ
سُـمرٍ حَمَتْـك مـواردَ الإغفـاء

عَرَّضْتَ قلبَـك للهوى مُتَوَقّعاً
نَيْلَ المنـى، فوَقعْـتَ في ضَـرّاء

كـم نظـرةٍ زرعـتْ بقلـبٍ مُتيّمٍ
حبـاً يُقِـلُّ عليـهِ حُـبّ بـلاءِ

وَلكـم جهـول بـالهوى فيـه هـوى
وأطـاع بعـد تَمَنُّـعٍ وإبـاء

لا أعرفِنّـك بعـد عرفـانٍ بـه
تَنقـادُ عِـزّاً زائـدَ الإغـراء

وَتَـوَقَّ أحـداقَ المهـا، فـسِهامها
تُـصْمِي صـميمَ القلـبِ والأَحـشاءِ

---

٦٤ - الوافي بالوفيات ٢٠١-٢٠٢.

www.dorat-ghawas.com

[٢][٦٥]

قال:

(البسيط)

للهِ فـصل الخريـف المـستلذّ بـه

بـرد الهـواء، لقـد أبـدى لنـا عجبـا

أَهـدى إلى الأَرضِ مـن أوراقـهِ ذهبـاً

والأرضُ من شأنها أنْ تُهديَ الذهبا

[٣][٦٦]

قال:

(مجزوء الرمل)

لائمــي في حــبّ عَنْــبِ

جُــرت في لــومي وعــتبي

كيـف لـي بالـصّبرِ عمّـنْ

ملكــتْ عينــاه قلــبي

غــادةٌ ذلّ لهـــا بالــدْ

دُلِّ منّــا كــلّ صــعبِ

٦٥- الحفظ المقريزية ١/١١.

٦٦- تلخيص مجمع الآداب ١/١١- ١٢، مطالع البدور ٢٢٦.

www.dorat-ghawas.com

راح دمعـــــي سَـــرِباً، إذْ

سـنحتْ مـا بـين سـربِ

لهواهـا مِخْلـبُ قـد

أَنْشَبَ الحـبَّ بقلـبي

[٤][٦٧]

قال في مروحة:

(الطويل)

ومروحـةٍ أهـدتْ إلى الـنفس روحهـا

لدى القيظِ مشبوباً بإهداء ريحها

روينـا عـن الـريح الـشمال حـديثَها

على ضعفِهِ مستخرجاً من صحيحها

[٥][٦٨]

قال في سيل حدث في الصيف:

(البسيط)

لله أيّ حيـا حَنَّـتْ روائمـه[٦٩]

وهمهمـت أسـده، والـشمسُ في الأسـد

---

٦٧ - المحاضرات ٥٢.

٦٨ - التواريخ: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥١، عيون التواريخ ٢٠- ٤٢٠.

٦٩ - عيون التواريخ: روائمه، تخريف. الذيل: الأسد.

www.dorat-ghawas.com

فَـصَبٌّ في أغــرب الأوقــات صَــيِّبه
غـروب محتـشك الأخـلاق محتـشد

وراحـــت الأرضُ بحـــراً، فالوهـــاد إذاً
تعلــو الهــضاب بمّــدٍ دائــم المــددِ

وأقبــل الــسيل بــالأَمواج مرتميــاً
مثـــل القـــروم إذا تهتـــاج بالزبـــدِ

فاعْجَبْ له من سحاب جاء يسحب من
أذيالــه فــوق نــار الصحـصح الجـردِ

يمـــدّه كـــل وادٍ مزبـــد لجـــبٍ
فيـه حطـام مــن الينبـوت والخـضد

أَرْضَ عِزَاْلَيْـــهِ مـــلأن محـــتفلاً
فطــال شــمّ الربــى في أقـصر المـددِ

وحـين أهـدى إلينـا الـصخرر يقـذفها
من الشّناخيبِ[٧٠] أهـدى الـضُّرّ للبلدِ

فيالهـــا قـــدرة مـــن قـــادر عجـــزتْ
فيهـا البريـة عـن حـصرٍ وعـن عـددِ

٧٠- الشناخيب: شناخيب الجبال: رؤوسها العالية

www.dorat-ghawas.com

[٦][٧١]

قال في مدوّرة:

(الطويل)

فخــرتُ بــأنني أمــسي وســادَهْ
لَمــنْ فــاق الــورى فخــراً وســادَهْ
وهــل أنــا غــيرُ منزلــةٍ لبــدرٍ
يقــارِنُ فيَّ شمــساً بالــسعادَهْ
شـرفتُ بأشـرفِ الأغـصان فـوقي
وسـدتُ بخـدمتي لـذوي الـسيادهْ
فهالــةُ كــلَّ بــدرٍ في سمــاءٍ
تُرَى، من حُسْنِ شكلي مُسْتفادَهْ

[٧١] - المحاضرات ٥٢.

www.dorat-ghawas.com

[٧][٧٢]

قال فيما يكتب على سفرة الطست:

(البسيط)

١- لم أصحب الطست من شوقٍ إليه، ولا
جعلتُ خدّي له أرضاً وما شعرا

٢- لولا وصولي به يوماً إلى ملكٍ
يصيبني فضلَ ما ينفي به الغمرا

٣- وَغَيْرةٌ أنْ يمسّ التُّرب مُبتذلاً
ما مسّ كفّيهِ من ماءٍ إذا قطرا

[٧٢] - مطالع البدور ٣٧٨.

www.dorat-ghawas.com

[٨][٧٣]

قال:

(الطويل)

إذا رضـــتُ امـــراً في ذراه صـــعوبةٌ
فرفقاً تَقُدْهُ مُصحباً ممكناً ظهرا

ولا تأخـــذنْ بالقَـــسْرِ ذا نخـــوةٍ وذا
إبـاءٍ، تُهِـجْ نـاراً مُـضَرَّجةً شَـرَّا

فلطمــة طِـرْفٍ هَيَّجَـتْ حـربَ داحـس
ولطمـةُ مَلْـكٍ نَصَّرَتْ أمـةً كفـرا

---

[٧٣] - ذيل مرآة الزمان ١٣/٣، المحاضرات ٥٢.

١- المحاضرات: رضت.

٢- الذيل: العنف

٣- الذيل: كثرا

www.dorat-ghawas.com

[٩][74]

قال:

(الخفيف)

يـا نـديمي مـن سِـرِّ أزدِ عمـان
أشـرف النـاسِ مَحْتِـداً ونِجـارا

احبسِ الكأسَ عن أخيك فقد ما
لَ إلى صـحوِهِ، ومـلَّ العُقـارا

وطـوى الأربعـين، لا بـل طَوَتْـهُ
وأرتْـهُ المجـونَ واللّهـوَ عـارا

وجلى الشيبُ وانجلى لون فَوْدَيْـ
ـهِ فعـادا مـن بعـد ليـلٍ نهـارا

أأُرَى خاسـر الـشبيبةِ والرُّشْـ
ـد معـاً، جـلَّ ذانِ عنـدي خسـارا

ما اعتذاري بعد ابيضاض عذاري
في ارتكـابي الأثـام والأَوزارا

أعـذَرَ الـدهرُ حـين أنـذرَ بالـشَّيـ
ـبِ بَنِيْـهِ وَأسمـعَ الإنـذارا

وأرى بعـضَهُمْ مُـصَدِّعَ بعـضٍ
وكفـى ذلـك اللبيـبَ اعتـذارا

---

74 - قلائد الجمان ١/ ٢٨٠ - ٢٨١.

www.dorat-ghawas.com

[١٠][٧٥]

قال:

(الوافر)

أمـا لـي أنْ أفيـقَ مـن التّـصابي
وسـكرتهِ وقـد جـاء النـذيرُ

وينـزعُ عـن غوايتـهِ فـؤادي
وفي فـوديّ قـد لاح القـتيرُ

فما هـذي الحيـاة سـوى عنـاءٍ
ولا لـذّاتها إلاّ غـرورُ

ومـا الـدنيا الدنيّـةُ غـير ظـلٍ
يـزولُ وطيـفُ أحـلامٍ يـزورُ

ولـيس سـعيدها إلاّ شـقيّ
ولـيس غنيّهـا إلاّ فقـيرُ

يـروح المـرءُ ذا أمـلٍ طويـلٍ
فَيُخْلِـفُ ظَنَّـهُ أجـلٌ قـصيرُ

ويحـرصُ أنْ يقـيم بـدار ظفـيٍ
يـسيرٌ، ومكثـهُ فيهـا يـسيرُ

٧٥- قلائد الجمان ١/ ٢٨٠.

www.dorat-ghawas.com

[١١][٧٦]

قال:

(الكامل)

سَفَحَتْ دموعَك يومَ سفحِ الحاجرِ
آرامــه بـــسوالفٍ ومحــاجرِ

بـيضٌ شَهَرْنَ مـن العيونِ خناجراً
للقتـلِ تُغْمَـدُ في طُلـىً وحناجرِ

لـو كان صبرُك صادقاً يوم النوى
مـا بـتَّ مرتقـبَ الخيـال الزائـرِ

ولما غَـدَقْتَ لـذكر أيـام الحمـى
وكـأنَّ قلبـك في مخالـبِ طـائرِ

عَرَّضْـتَ قلبـكَ للـهوى فـإذا بـهُ
إعــراضُ ريــمٍ مــن ذؤابـة عــامرِ

سُــلَّتْ عليــكَ سُـيُوْفُهُ وعيونُــهُ
فوَقَفْـتَ بــينَ بــواترٍ وفــواترِ

كـم ليلـةٍ قـد بـاتَ نومـك نـافراً
فيهـا لِـذيَّاك الغـزالِ النـافرِ

يـا صـاحِ مـن عليـا تنـوخَ أنـاظرٌ
مـاذا جنـاهُ علـى فـؤادي نـاظري؟

٧٦- قلائد الجمان ١/ ٢٨١.

www.dorat-ghawas.com

[١٢][٧٧]

قال:

(المتقارب)

رأتـــني ســـعادُ حليـــفَ الهمـــومِ
وكنـــتُ قـــديماً حليـــفَ الـــسرورِ
فَغَـضَّتْ عـن الـشَّيْب لمـا بـدا
برأســـي طَرْفـــاً شـــديدَ الفتـــورِ
فقلـتُ لهـا: أَقَـذىً في الجفـون؟
فقالـت: نعـم، وشَـجَىً في الـصدورِ

---

[٧٧]- قلائد الجمان ٢٨٢/١، ذيل مرآة الزمان ١٢/٣، ١- الذيل: حليف السهاد، ٢- الذيل: لما رأت، ٣- الذيل: في العيون؟

www.dorat-ghawas.com

[١٣][٧٨]

قال:

(السريع)

وجنّــــةٍ أعطـــاف أغـــصانها

تمـــيسُ في أوراقهـــا الخُـــضْرِ

ظِلْنــا، وقــد أهــدى لنــا ظلّــها

يُجنـــى علينـــا بجِـــنيَ التمـــرِ

تفاحهـــا كـــالراح في طعمـــهِ

وطيبــــهِ واللّـــون والنّـــشْرِ

لــو يحمــد الخمــر حكــاهُ، ولــو

يــــذوبُ أَغنانـــا عـــن الخمـــرِ

[١٤][٧٩]

قال:

(الكامل)

مــاذا سـؤالك صــمّ ربـعُ مُقْفِـرِ

لــولا ضــلالك بــالغزالِ الأعفـرِ

---

٧٨ - ذيل مرآة الزمان ٣٠/١٢

٧٩ - التخريج: ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٣- ١٤.

www.dorat-ghawas.com

منها:

إنى وفوقك من سراة الازد في الـ
هامـات منهـا والسنام الأكـبرِ
آل المهلـب خيـر قحطـان إذا
مـا عـدّ كـلّ متـوّج ومسـوّرِ
كانوا حُلـيّ ممالك، فتخرّموا
والآن ذكـرهم حلـيّ الأعـصُرِ
ولأوسـهم فخـر، وخـزرجهم أمـا
نـصروا الـنبيّ، وغيرهـم لم يَنـصرِ؟
وَوَقـوْا بأنفسهم جميعـاً نفسَهُ
مـن كـلّ عـادٍ مُفـترٍ أو مُقْتِـرِ
حتـى غـدا الإسلامُ بـين بيوتهم
بـادي الـسّنا للقـابس المتنـوّر
لله دُرُّ أبـيـهِمُ لـو أنَّهُـمْ
لم يهـدموا مـا شـيّدوا مـن مفخـرِ
بـدؤوا نزيلـهمُ بكـأسِ لـذةٍ
معـسولةٍ، وَثَنَـوا بكـأسٍ ممقـرِ
نقـضوا عهـوداً أُبرِمَـتْ أسـبابها
بتحيّـرٍ، مـن بعـدهِ، وتَجَبُّـرِ

www.dorat-ghawas.com

فغــدا بـــه ســـيان: رُبّ تقــدّم

مِـن بعــده ـ يومــاً ـ وربّ تـأخُّرِ

ومنها:

فاسْتحي مِنْ نَسَبٍ إليهم، إنهمْ

غـدروا لحيـنهم بمَـنْ لم يغـدرِ

واطو الفؤادَ على الذي أضمرتَهُ

مـنهم، ولا تنـشرْهُ مـا لم تنـشرِ

وإذا مَـدَحتَ فتـىً قـواداً ماجـداً

فامدحْ أبا حسن الجواد العسكري

[١٥][٨٠]

قال:

(المنسرح)

بـأبي شـادنٌ شـغفتُ بـه

لمـا بـدا سـانحاً علـى نَـشَرِ

---

[٨٠] - تاريخ اربل ٤٤٧/١.

١-

٢- ما بين العضاتين إضافة ضرورية.

٣- أضف (به) في صدر ، لأنه في الأصل بياض، وزدنا (له) في العجز ليستقيم الوزن. وعنى بآخر الزجر: هو المنهوك.

www.dorat-ghawas.com

فَسُقَتْ مِن أدمعي [له] سحباً

يُروى بها تُرْب أرضه الجُزُرِ

لما بدا أول الطويل [به]

غدا [له] الجسمُ آخرَ الرجزِ

[١٦][٨١]

قال:

(مخلع البسيط)

لله فصل الخريف فصلاً

رقَّتْ حواشِيهِ فهو رائقْ

فالماءُ يجري من قلب سالٍ

والدمع يبدو بوجه عاشقْ

فَبَرْدُ هذا، ولونُ هذا،

يلذّهُ ذائقٌ ووامقُ!

[١٧]

قال:

(الطويل)

أما والعيونِ النُّجل حلفةَ صادقٍ

لقد بَيَّض التغريقُ سودَ المفارقِ

٨١- الخطط المقريزية ١/١١

www.dorat-ghawas.com

وجَّرعني كأساً من الموتِ أحمراً
غداةَ غَدَتْ بالبيض حُمْرُ الأيانقِ

حملنَ بدوراً في ظلامِ ذوائبٍ
تُضِلُّ ولا يُهدَى بها قلبُ عاشقِ

أشَرْنَ لتوديعي حذارَ مراقبٍ
بقضبانِ دُرٍّ قُمِّعَتْ بعقائقِ

فلم أرَ آراماً سواهنَّ كُنَّساً
على فُرشٍ مَوْشِيَّةٍ ونمارقِ

ولكن فؤادي خافقٌ، جازِعٌ وقد
أرِقْتُ لبرقٍ من حِمَى الجَزْعِ خافقِ

وظبيٍ من الأتراك أرهقَ مهجتي
هواهُ، ولم يستوفِ سِنَّ المراهقِ

غدا قَدُّهُ غصناً رطيباً لعاطفٍ
وطلعتُهُ بدراً منيراً لرامقِ.

www.dorat-ghawas.com

[١٨][٨٢]

قال في أهل البيت ـ عليهم السّلام:

(الكامل)

١- يا قوم، كم هذا التحيّر والعَمَى
وضح النهارُ لمقلةٍ وبدا لها

٢- فاخترْ لنفسك أيها الإنسان ما
يهدي النعيم لها وَيُنعم بالها

٣- واعمد إلى بحر العلوم، وَخَلِّ في
برّ الجهالةِ والضلالة آلها

٤- متعمداً سبلَ الهدى، متجنباً
سبلَ الردى وظلامها وضلالها

٥- فالموت منتظر ـ بلا شك ـ لتُجْ
زى كلّ نفسٍ قولها وفعالها

٦- وولاء آل محمدٍ أمْنٌ لمنْ
خاف الجحيمَ حرامها وحلالها

---

٨٢ - التخريج: ذيل مرآة الزمان ١٢/٣

٨ أجراز: جدبة.

١٠. النيب: النوق. ترأم: تعطف وتحنّ . الإفال: الصغار

www.dorat-ghawas.com

٧- هم حجة الله العليّ على الورى

وبهم أبانَ حلالها وحرامها

٨- وهم المسيمو سرحها، والمطرو

أجرازها، والممسكو أحبالها

٩- لولاهمُ في الأرضِ أَوْتاداً لِمَا

ثبتت بهم، ولزُلزلتْ زلزالها

١٠- فعليهمُ صلواتهُ سحباً غَدَتْ

كالنَّيْبِ ترأَمُ بالعشيِّ إفالها

www.dorat-ghawas.com

[١٩][٨٣]

قال ملغزاً في: المروحة:

(السريع)

وردةٌ خرقـــاءُ معــــشوقةٌ
تبــدي لنــا الحكمــةَ والفهمــا
تهتـــزُّ بـــالبردِ، ولكنهـــا
هزَّتُهــا مــن غــير مــا حُمَّــى
لا تكـــسبُ الـــسّقَم، ولكنهـــا
تُــريحُ مَــنْ قَــد كَسِبَ الـسّقما

---

٨٣ - المحاضرات ٥٢.

www.dorat-ghawas.com

[٢٠][٨٤]

قال في الخضاب:

(البسيط)

مـالي أزوّر شـيـبي بـالخضـاب، ومـا
من شـأنيَ الزُّورُ في فعلي وفي كلمي
إذا بـدا يُـسْرُ شـيـبٍ في عـذارِ فتـىً
فلـيس يُكْـتَمُ بالحنّـاءِ والكَـتَمِ

[٢١][٨٥]

قال في الخريف:

(الوافر)

أتـى فـصل الخريـفِ بكـلِ طيـبٍ
وَحُـسـن معجـبٍ قلبـاً وعينـا
أرانـا الـدوحَ مـصغراً نـضاراً
وصـاغ الـماء مبيـضاً لجينـا
فأحـسنَ كـلَّ إحـسانٍ إلينـا
وأنعـم كـلَّ إنعـامٍ علينـا

---

٨٤ - قلائد الجمان ١/ ٢٨٢، تكملة أكمال الأكمال ٣١٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤١ ـ ٦٥٠) ص ٢٤١.
الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
١- الوفي: من تعاني.

٨٥ - الخطط والمواعظ ١/ ١١

www.dorat-ghawas.com

[٢٢][٨٦]

قال:

(مجزوء الكامل)

يــا هنــدُ فــلَّ الــدّهر حَــدْ
دَ عـــــزيمتي وتُعلّمينـــــا

وأمَــرُّ طعــم العــيش بعــ
ــدَ حــلاوةِ مَــرُّ الــسّنينا

ونــضوبُ ثــوب الــدّهرِ لمــ
ــما أنْ نــضوتُ الأَربعينــا

[٢٣][٨٧]

قال:

(المتقارب)

ســـقى بعلبـــك إلى جلّـــقٍ
مــن الغيــث كــلّ ســحاب هتــونِ

فكـم قـد لهونـا بتلـك الجنـان
الجنيّــةِ في خفــضِ عــيشٍ ولــينِ

إذا مـــا أغرنـــا علـــى تَمْرِهـــا
وقـــد راح مشمـــشها في الكمـــينِ

---

٨٦ - قلائد الجمان ١/ ٢٨١.

٨٧ - تاريخ اربل ١/ ٤٤٧.

www.dorat-ghawas.com

رمتنا بنادقَ من عسجدٍ
بأيدي النسيم قِسيُّ الغصونِ

[٢٤][٨٨]

قال ملغزاً في المروحة:

(الوافر)

وما محمولةٌ من غير جهدٍ
ولا تعبٍ، تُريحُ لحامليها
لها نَسَبٌ علا من أُمَّهاتٍ
إلى هجرٍ بهِ تهتزُّ تيها
فشهرا ناجرٍ قَرُّ لدينا
بما يُهدى لنا منها وفيها

٨٨- المحاضرات ٥٢

٢- تاجر: رجب أو صَفَر

www.dorat-ghawas.com

موقفه من ابن جني

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

الموقف من ابن جنّي في شرحه ديوان أبي الطيب المتنبي

حظي أبو الطيب المتنبي بما لم يحظ به شاعر قبله ولا بعده، إذ شغل الناس في حياته وبعد مماته إلى اليوم، وبلغت الشروح على ديوانه مئة شرح أو يزيد[٨٩]!

وكان أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ـ العالم اللغوي ـ أول شارح لديوانه، فله (الفسر).

وما أن ظهر هذا الشرح حتى تولت الردود عليه، مبيِّنة أخطاء معيّنة فيه، وذلك في كتب خاصة ألّفها عدد من الأدباء، وهم:

١- **الزّوزنيّ**، عميد الدين محمد بن الحسن بن سليمان (ت نحو ٣٧٠هـ)، وله: قشر الفَسْر[٩٠].

٢- **ابو حيان التوحيدي** (ت ٤٠٠هـ)، وله: الرد على ابن جني[٩١].

٣- **الربعيّ، علي بن عيسى** (ت ٤٢٠هـ)، وله: التنبيه على خطأ ابن جنّي[٩٢].

٤- **ابن فورّجة البروجردي**، محمد بن محمد (ت بعد ٤٥٥هـ)، وله: التجنّي على ابن جنّي[٩٣].

٨٩- الفهرست ٨٧؛ وفيات الأعيان، ١٠٢/١؛ كشف الظنون، ١٢٣٣/٢

٩٠- حقّقه د. عبد العزيز المانع، تحت الطبع. وقد ورد في كتاب؛ المتنبي في آثار الدارسين، ٣٦٥ أن الكتاب لأبي حنان التوحيدي، وهذا خطأ.

٩١ - ينظر: ابن جنّي النحوي ٥٢، التبيان في شرح ديوان المتنبي، ٣٨٦/١.

٩٢ - الصبح المتنبي عن حيثية المتنبي، ، ٤٣٥/١، التبيان في شرح ديوان المتنبي، ١/ ٣٨٦.

٩٣ - حققه د. غياض، في مجلة المورد، مج ٦، العدد ٣، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٢١٣- ٢٣٦. ثم أعاده في كتابه (شروح شعر المتنبي)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠ م، ص ٦٠ ـ ١٣٤.

www.dorat-ghawas.com

فضلاً عن علماء آخرين بيّنوا مآخذهم عليه في أثناء شروحهم للديوان، وهذا واضح عند: الوحيد (ت ٣٨٥هـ)، والعروضي (ت ٤١٦هـ)، والواحدي (ت ٤٦٨هـ)، والتبريزي (ت ٥٠٢هـ) وصاحب كتاب التبيان في شرح الديوان[٩٤]... وغيرهم.

إن هذه الحركة النقدية بشأن المتنبي عامة وابن جنّي خاصة، لم تخفَ عن أنظار شاعر ولغويّ درس تلك الشروح والتعقيبات، وأمكنه - بحكْم تأخّره زمنياً - أن يصدر حكمَه على أهم أصحاب تلك الشروح، ويبيِّن قيمتها النقدية. فقد ألّف أبو العباس أحمد بن عليّ بن معقل الأزديّ المهلبيّ الشاميّ (ت ٦٤٤هـ)[٩٥] كتاباً مهماً هو المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطيب المتنبي[٩٦]، إذ رأى بعد تقصٍّ وتنقير في شتيت المظان أنّ الشرّاح "قصّروا في بعض المعاني فهدموا بها تلك المباني، وأشكل عليهم بعض الأبيات، فخفيتْ عنهم تلك الآيات، فرأيتُ أن أضع كتاباً مختصراً يُنبّه على ما أغفلوه، ويهدي إلى ما

---

٩٤ - طبع كتاب (التبيان في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي) منسوباً إلى أبي البقاء العكبري عدة مرات، وجاء المستشرق بلاشير فذكر عام ١٩٣٦م أنه ليس له، ثم زاد في ذلك المرحوم د. مصطفى جواد عام ١٩٤٧م، فأورد أدلّة على أنه لابن عدلان الموصلي الضرير، لكن الأمر لم ينته إلى كل هذا، إذ نشر د. شاكر الفحام في مجلة اللغة العربية بدمشق، ج ٨١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ص ٢٠٠ - ٢١٣، مقالاً أكد فيه أنّ الكتاب ليس للعكبري ولا لابن عدلان، بل لمصنّف آخر لم يعرف اسمه.

٩٥ - يُنظر: ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين ١٩.

٩٦ - حققه الأستاذ الدكتور عبد العزيز المانع تحقيقاً علمياً بذل فيه جهداً كبيراً، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ، في خمسة أجزاء كبيرة.

www.dorat-ghawas.com

أضلّوه، ويُبيّن ما جهلوه.."[97] .

وقد اقتصر في مؤاخذاته - هنا - على خمسة شرّاح، وهم: ابن جنّي في الفَسْر، وأبو العلاء المعرّي (ت ٤٤٩هـ) في اللامع العزيزي، والتبريزي في المُوضح، والكنديّ (ت ٦١٣هـ) في الصفوة، ثم الواحدي (ت ٤٦٨هـ) في كتابه شرح ديوان المتنبي.

وتبدو أهمية هذا الكتاب أنّ مُصنِّفه ابن معقل قرأ هذه الشروح المنقودة جميعها - وغيرها - فعرف مواطن الضعف في كلّ منها، كما استفاد من بعضها الآخر في مواضع محدّدة، فضلاً عن قدرته النقدية في إيراد تفسيرات جديدة لأبيات المتنبي لم يسبقه إليها أحد[98].

وقدرة ابن معقل هذه الأبيات من فراغ، خاصة أنه ينتقد أعلاماً معروفين؛ فقد تتلمذ على أيدي عدد من الشعراء والأدباء، تمكنوا من صقل موهبته النقدية، وهم: ابن الدهّان الموصليّ (ت ٥٨١هـ)، وعبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، والمبارك بن المبارك بن الدهّان الواسطيّ (ت ٦١٢هـ)، والشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكنديّ.

علاوة على كونه شاعراً[99]،وهذا يجعله أقرب إلى الدقة في الحكم على شاعر مثله، مع وجود التفاوت الكبير بينهما على ما هو معروف!

٩٧- المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، ١/١٠.

٩٨- ينظر: المآخذ ١/٢٦٠، إذ قال عند تفسيره البيت: "لم يطّلع عليه أحد من شُراح الديوان"، وفي ١/٨٥، ١٠٣قال: إنّ المعنى لم يُسبق إليه. ويُنظر ١/٣٠٢.

٩٩- جمع شعره أولاً الأستاذ هلال ناجي في مقدمة تحقيقه: مآخذ الأزدي على الكندي، مجلة المورد، مج ٦، العدد٣، ١٩٧٧م، ص ١٦٦- ١٦٧، ثم د. عبد العزيز المانع في: المآخذ ١/١٦- ٢١، وقد زدتُ عليهما ١٨ بيتاً جديداً في ست قطع، في كتاب في نقد التحقيق، عباس هاني الجراخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص ٥١٠- ٥١٣.

www.dorat-ghawas.com

منهجه:

يتمثل منهج ابن معقل في النقاط الآتية:

١- يثبت بيت المتنبي أولاً، ثم يُتبعه بكلمة (قال)، ثم يورد نص كلام الشارح، وبعد ذلك يذكر كلمة (أقول)، مُبدياً مآخذه أو تعليقه على كلامه.

٢- يورد الأبيات والشروح على وفق النظام الذي اتخذه الشارح، فعندما ذكر شروح ابن جنّي والمعرّي والتبريزي اتبع النظام الأبتثي (الألفبائي)، لكنه عندما تناول شرحي الكندي والواحدي اتبع الترتيب التاريخي، على منهجهما.

٣- اتخذ نظام الإحالة، فنجد إحالات في أحد الشروح على شرح آخر[١٠٠]، في حال تكرار ورود البيت نفسه، موضع المناقشة، أو عند أخذه بوجه من وجوه الشرح في موضع، وإيداعه الوجه الآخر في موضع ىخر، يرى أنه مناسب لإثباته فيه[١٠١].

٤- كثرة الاستشهاد، ففيه استشهد لكثير من الشعراء القدماء والمحدثين، فضلاً عن الرُّجّاز، كما أنه اقتبس من الآيات القرآنية الكريمة،

١٠٠- في ١/٩٩، ٢٥٤ يُحيل على: المآخذ على شرح المعري، وفي ١/١٢٧، ١٤٥، ٢٦٠، ٢٤٧، ٢٢٩، ١٨٩، ٢٨٥، ٣٠١ يُحيل على: المآخذ على شرح التبريزي.
في ١/٢٥٦ يُحيل على المآخذ على شرح الكندي، وفي ١/١١٢، ١٧١، ١٥٩، ١٤٤، ٢٠٢، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٣، ١٣١، ١٥٩، ٢٦٥، يُحيل على المآخذ على شرح الواحدي. وفي ١/٤٤ أحال شرح المعرّي والتبريزي والكندي. وفي ٥/٢٦١ عند مآخذ على الواحدي يُحيل على شرح ابن جنّي.

١٠١- عند مآخذه على الواحدي شرح بيتاً قافيته (النخيل) على وجه واحد، ثم أحال على وجه ذكره سابقاً عند المعرّي ٢/١٢٨، والتبريزي ٣/١١٠- ١١١.

www.dorat-ghawas.com

والحديث النبوي الشريف، مع استشهاده بكلام العرب وخطبهم، وخاصة من خُطب الإمام علي.

٥- رجع إلى عدد من المصادر التي أعانته في ردوده ومؤاخذاته، ذكر بعضها صراحة، واكتفى بإيراد أسماء مؤلفيها فقط . في بعضها الآخر . لشهرتهم، وهي من كتب اللغة والأدب.

فأما المصادر التي ذكرها بالاسم، فهي الحماسة لبي تمام (ت ٢٣١هـ)، والكامل للمبرّد ٠ت٢٨٥هـ)، والمُغْرِب لابن جنّي[١٠٢].

وأما التي ذكر مُصنفيها فقط، فهم الفراهيدي (ت ١٧٥هـ٩، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ٩، وابن فارس (ت ٢٩٥هـ)، والجواهري (ت٣٠٠هـ) وابن دريد (ت٣٢١هـ)[١٠٣].

وهذه المصادر أسهمت في توثيق كلامه، وبيّنت اطلاعه على أمهات المظانّ المهمة.

١٠٢- يُنظر: المآخذ ١/ ٩٠.

١٠٣- المآخذ ١/١٤٠، ٢٥٠، ٢/٤٧، ٥١، ٥٩.

www.dorat-ghawas.com

لقاء ابن جنّي بالمتنبي:

وإذا كان كتاب المآخذ نقداً لشُرّاح ديوان المتنبي، فيمكن أن نعدّه نقداً للمتنبي نفسه! وإذا كان مفهوم النقد هو بيان الجوانب الإيجابية والسلبية معاً، فيمكن أن نلحظ هذا بسهولة في موقفه من الشاعر. فقد أثنى عليه أكثر من مرة، منها تأكيده أنّ مديحه في جميع شعره أجود من غزله، إلاّ في قصيدته اللامية[104]:

لك يا منازل في القلوب منازلُ

أقفرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أو هِلُ

لكنه أبدى امتعاضه منه في مواضع خاصة أخذها عليه[105].

نأتي إلى موقفه من ابن جنّي، إذ افتتح كتابه به "لأنه هو المبتدئ لشرحه، المفتتح لفَسْرِه، المسند إليه رواياته، المأخوذ عنه حكاياته..."[106].

وبهذا فهو يعرف منزلته من الشاعر، بله أسبقيته على الشروح جميعها.

وقبل أن أدخل في صلب الموضوع، وددت أن أقف عند رأي ابن معقل في علاقة ابن جنّي بالمتنبي.

فهو يرى أنّ ابن جنّي لم يقرأ على المتنبي مديح ابن العميد ومديح عضد الدولة، لأنه لم يكن معه في حال توجّهه إليهما، ولم يجتمع به بعد رحيله عنهما[107].

104- المآخذ ١٣٠/٥، ويُنظر: ٤٨/١.

105- المآخذ ١٦٢/١، ١٧٢، ١٧٤.

106- المآخذ ١١/١

107- المآخذ ٣٢٩/٥.

www.dorat-ghawas.com

ونستشف من ذلك ما يأتي:

١- إن ابن جنّي لم يذهب إلى (فارس) لمدح الوزير محمد بن الحسين ابن العميد (ت ٣٦٠هـ)، أو إلى (شيراز) لمدح الملك البويهي فناخسرو، عضد الدولة (ت٣٧٢هـ).

٢- مما يعزّز قول ابن معقل هو سؤال ابن جنّي لعليّ بن حمزة البصريّ (ت٣٧٥هـ) عن أخبار المتنبي وأشعاره، وكان البصريُّ قد صحب المتنبيّ إلى بلاد فارس[١٠٨].

ثم قول المتنبي - وهو في شيراز - وقد سُئل عن تفسير بيت له: "لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسرّه"[١٠٩].

علاوة على تأكيد عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، - تلميذ ابن جنّي - أنّ إحدى قصائد المتنبي من (الفارسيات) في الفتح الوهبي) لم يقرأها عليه، وإنما نقلها من خطّه"[١١٠].

٣- إنّ ما زعمه بعض القدماء والمحدثين[١١١] من الالتقاء بشيزار غير صحيح، وما رآه أحد الباحثين[١١٢] من أنهما لم يلتقيا غير الصحيح أيضاً.

١٠٨- الواضح في مشكلات شعر المتنبي، ١٦.

١٠٩- الصبح المتنبي ٩١، معجم الأدباء، ١٢/٨٢؛ وفيات الأعيان ٣/٢٤٦.

١١٠- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، ٨١.

١١١- الصبح المتنبي ٩١، الخصائص (المقدمة، ١/٢١، اللُّمع (المقدمة)، ، ١٢.

١١٢- هو الأستاذ عبد الغني الملاح، مجلة المورد، مج٦، العدد٣، ١٩٧٧م، ص ١٤١- ١٥٠، ومج١١، العدد ٢، ١٩٨٢م، ص ١٨٣- ١٨٤.

www.dorat-ghawas.com

المآخذ على شرح ابن جنّي:

وهذا بيان بذلك:

١- الخطأ في المعنى والقصور في إثباته:

في ديوان المتنبي ما يسمّى بـ(أبيات المعاني)، وهي الأبيات الغامضة المعنى، التي لا يتاح لكثير من الناس فهمها بسهولة؛ لأول وهلة، لأن الشاعر قصد إليها قصداً، وفي ذلك يقول:

أنامُ ملءَ جفوني عن شوارِدِها

ويسهر الخلقُ جراها ويختصمُ

إنّ تعمّد الغموض "هو حقيقة واقعة، صحّت عليها الشواهد، وقامتْ عليها البيّنات"[١١٣].

وقد صنف بعضهم كتباً خاصة بها[١١٤].

١١٣- مجلة العرب، ج١- ٢، س ٣٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٥٠، مقال د. محسن غياض.

١١٤- أهمها: (واضح في مشكلات المتنبي) لابن القاسم الأصفهاني، (والفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) لابن جني، (والفتح علي أبي الفتح)، أو (شرح مشكلات المتنبي) لابن فورجة البروجردي، (وشرح مشكل أبيات المتنبي) لابن سيده، و (مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر المتنبي) لأبي مرشد سليمان بن علي المعرّي، و (شرح المشكل من شعر المتنبي) لابن القطاع الصقلي، وهذه الكتب مطبوعة فضلاً عن: (أبيات معان في شعر المتنبي) لمحمد ابن جعفر القزاز القيرواني، والأملاء على أبيات المعاني، وهي أبيات للمتنبي وغيره لابن الحاجب. يُنظر معجم الأدباء ٤٧١/٦، مجلة المورد ٣: ١٩٧٧م، ص ٣٥٨.

www.dorat-ghawas.com

وحين اطلع ابن معقل على شرح ابن جنّي للديوان، رأى أنه قد تنكّب عن جادة الصواب، في تفسيره تلك الأبيات، فضلاً عن أبيات أخرى - غيرها - واضحة المعنى، إلا أنه أخطأ في تفسيرها!

وسبب ذلك يعود - في نظره - إلى أنّ ابن جنّي رجل لغة، يتقصّى غريبها - في الشواهد الشعرية والنثرية - ثم يطبّق عليها القاعدة التي يريدها، أو التفسير الذي يراه[115]. لا فهو قد "يحيد عن الظاهر الحسن إلى الجافي البعيد الغريب، لبيت نادر يقع عليه، فيعوّل في المهم عليه... ميلاً إلى الأغراب وتركاً للصواب... وهو بادٍ لفظة للفهم سافر، وافٍ معناه في الصحة وافر"[116]. وكلّ هذا على حساب المعنى، بل أنه قد يشرح البيت شرحاً لغوياً ويترك معناه[117]!

ولا عجب - بعد - أن يأتي بعض شروحه لأبيات الديوان دالاً على ضعف أو قصور، نتيجة عدم فهمه للمعنى المراد، أو قد يفسر البيت تفسيراً معكوساً، ضد المعنى[118]، بل جاءت بعض تفسيراته غير دقيقة، لسوء العبارة[119] أو نقصها[120].

وقد اضطر ابن معقل إلى أن يقول عن بعض تفسيرات ابن جنّي إنها ليس

115- ينظر: النقد المنهجي عند العرب، ١٩٦، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ٢٨٤ – ٢٨٥.

116- المآخذ ١/ ٢٠٠، بل إنّ ابن معقل فضّل عليه تفسير المعرّي. ينظر: المآخذ ١/ ٢٩٠.

117- ينظر: المآخذ ١/ ١٣١، ٢١، ١١، ويراجع: النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، ابن المستوفي الإربلي، ١٠/ ١٤٠- ١٤٠.

118- المآخذ ١/ ١١٦، ١٦٤، ١٨٥، ٣٠١ن وينر: ١/ ٢٠٨.

119- المآخذ ١/ ١٣٤، ١٠٨، ١١١، ١٩٤، وينظر: ٢٠٨.

120- المآخذ ١/ ١٣٤، ٥/ ١٠١. وينظرك ١١٣.

www.dorat-ghawas.com

بشيء"، أو: "هذا ليس بشيء" واحداً وثلاثين مرة"[121]!

إلاّ أنّ المؤسف في الأمر أن ابن معقل ندتْ - في مأخذه - عبارات التجريح في حقّ ابن جنّي، ووددنا أن ينزّه قلمه عنها - وهو هذا بحكم الناقد القاضي - مثل: "إنّ هذه لعبارة سخيفة من غُفل سخيف"، و "إن تفسيره من قبيل إيهامه ونفخه وجفخه"، وإن تفسيره صادر "عن قُبح فهم وخبط في ظُلم الشك والرجم"، وإن "طبعه تكثير الكلام، وغرضه تكبير الكتاب، فما يبالي بعد ذلك أخطأ أم أصاب"[122].

أو يخاطبه بقوله: "ما كان أغناك عن التعرض لشرح معاني الشعر، وأنت فيها بهذه المنزلة وأحوج هذا الديوان إلى غيرك"[123]!

إنّ هذا الأسلوب القاسي الجافي بعيد عن روح العلم والأنصاف والبحث، التي يجب أن يتحلى بها الناقد، لا سيما أنه نصب نفسه موازناً بين الشروح.

نعود إلى ما آخذه ابن معقل عليه من تفسيرات رأى أنها مخطوءة.

فمن ذلك عند تفسيره بيتي المتنبي:

فَحبُّ الجبان النفسَ أورده التقى
وحُبُّ الشجاع النفسَ أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعلُ واحدُ
إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا

---

[121] - المآخذ ١/ ٥٥، ٦٨، ٧٤، ٨٠، ٨٣، ٨٥، ٩٥، ١٠٦، ١٨٨، ١١٤، ١٤٩، ١٥٩، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٧، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣/ ٣١، ٤٨، ٤/ ٣٨، ٤٢.

[122] - يُنظر - على التوالي - المآخذ ٢٩٢/١، ١٣٠، ٢٨٨. ويُنظر أيضاً ١/ ٢٧١، ١٢٩، ٢١٩، ٢٠٩، ١٢٠...

[123] - المآخذ ٣٠٧/١.

www.dorat-ghawas.com

فقد فسرّ ابن جنّي البيت الأول بقوله: "أي يردُ الشجاعُ الحربَ، إما ليبلي بلاءً يشرف به في حياته، وإما ليُقتل فيذكر بالصبر والأنفة بعد موته".

وفسّر البيت الثاني بأنّ الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً، فيرزق أحدهما ويحرم الآخر، فكأنّ الإحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حُرم به هذا"[١٢٤].

فعلّق ابن معقل على ذلك بقوله: "... معنى البيت الأول أن الجبان يحب نفسه فيُحجم طلباً للبقاء، والشجاع يحب نفسه فيُقدم طلباً للثناء، والبيت الثاني مفسرٌ للأول. يقول: "فالجبان رُزق بحبّه نفسه الذم لإحجامه، والشجاع رُزق بحبه نفيه المدح لإقدامه، فكلاهما مُحسن إلى نفسه بحبه لها. فاتفقا في الفعل الذي هو حبّ النفس، واختلفا في الرزقين اللذين هما الذم والمدح، حتى أنّ الشجاع لو أحسن إلى نفسه بترك الإقدام، كفعل الجبان، لعُدَّ ذلك له ذنباً؛ فهذا هو المعنى، وهو في غاية الإحكام، بل في غاية الإيجاز، لا ما فسرّه"[١٢٥].

والمتأمّل للتفسيرين يتضح له أن ابن جنّي لم يدرك المعنى الذي أراده المتنبي، وأنّ ابن معقل مصيب في تفسيره للبيتين.

والمثال الآخر عند تفسيره بيت المتنبي:

فرأيتُ قرنَ الشمسِ في قمر الدجى

مُتـــأوداً غُـــصن بـــه يُتـــأوّدُ

١٢٤- الفسر، ابن جنّي، ١/١٧٢. ومن المناسب أن أشير هنا أنّ لدىّ ملاحظات نقدية في المطبوع من الفَسْر بأجزائه الأربعة.. ويُنظر: نشر الشّعر وتحقيقه في العراق، ١٣٥- ١٣٦.

١٢٥- المآخذ ١/٢٥- ٢٦.

www.dorat-ghawas.com

إذ رأى ابن جنّي: أنّ "قرن الشمس: أعلاها، أي: قد جمعتْ حُسن الشمس والقمر، وشبّه قدَّها بالقضيب"[١٢٦].

فقال ابن معقل: "المعنى غير ذلك، وهو أنه شبّه صفرتها من الحياء بقرن الشمس، وهو أول ظهورها وشروقها، وشبه بياضها بالقمر، فكانت مصفرة الحياء في بياض وجهها كالشمس في القمر"[١٢٧].

وهناك الخطأ في شرحه لأفعال تحتمل أكثر من معنى واحد، فيكون تفسيره للبيت معتمداً على المعنى غير المطلوب.

من ذلك قول المتنبي:

فما خاشيك للتكذيب راجي

ولا راجيك للتّخييب خاشي

إذ رأى ابن جنّي: (راج) بمعنى: (خائف). فمعنى البيت عنده: "ليس يرجو مَن يخشاك أن يلقى مَن يكذبه ويخطئه في خوفك، لأن الناس مجمعون على خوفك".

أما ابن معقل فرأى أنّ (راج) من "الرجاء"، "وهو الطمع، وصنعة البيت بتركيبه وترتيبه يدلّ عليه، وهو قلب صدره على عجزه، والمعنى أنّ خاشيك في الحرب لا يرجو التكذيب من نفسه أو من غيره، وراجيك في الجود لا يخشى التخييب، لأنه واثق منك بالعطاء وبلوغ الرجاء"[١٢٨].

١٢٦- الفسر ٢/٣٢٥- ٣٢٦.

١٢٧- المآخذ ١/٢٩ز

١٢٨- المآخذ ١/١٣٠

www.dorat-ghawas.com

وكذلك الحال في بيت المتنبي:

نازعتُهُ قُلُصَ الركاب وركبُهُ

خوفَ الهلاك، حَداهُمُ التسبيحُ

فقد فسرّ الفعل (نازع) بـ (أخذ)، والمعنى عنده: أخذتُ منه بقطعي إياه وأعطيته ما نال من الركاب[129].

في حين فسر ابن معقل نازعت فلاناً الشيء إذا جاذبتُهُ إياه، فالمعنى عنده: "نازعتُ هذا البلد الطويل الإبل لأستنقذها منه، لأنه يجذبها ليُهلكها، وأنا لأنجيها وأنجو عليها..."[130].

التفسير متعلق بالبيت قبله أو بعده:

قد يفسر ابن جنّي الأبيات بيتاً بيتاً، دون مراعاة للمعنى العام، فقد يكون البيت موضع التفسير متعلقاً بما قبله، أو بما بعده، إذ لا يجوز تفسير البيت منفرداً.

فمثال النوع الأول، في قول المتنبي:

إذا كان شمُّ الروح أدنى إليكم

فلا برحتني روضةٌ وقبولُ

---

١٢٩ - الفَسرْ ٢/ ١٨٠.

١٣٠ - المآخذ ١/ ٤٧- ٤٨.

www.dorat-ghawas.com

قال ابن جنّي: "إذا كنتم تؤثرون شمّ الروح في الدنيا، وملاقاة نسيمها، فلا زلت روضة وقبولاً واجتذاباً إلى هواكم، ومُصيراً إلى ما تؤثرونه، ويكون سبب الدنو"

فقال ابن معقل: "هذا البيت مرتّب على البيت الذي قبله، وهو قوله:

وإن رحيلاً واحداً حال بيننا

وفي الموت من بعد الرحيل رحيلُ

يقول: رحيل واحد حال بيننا، وهو الفراق، وثم رحيل ثان وهو الموتُ، وهو أطولُ وأبعدُ من رحيل الفراق. ثم قال: فإذا كان شم الروح أدنى إليكم، أي: إذا كان للرحيل الذي يُشمّ معه روحُ الحياة أدنى إليكم، وهو رحيل الفراق، فلا زايلتني روضة وقبول أشمّهما لطيبهما، لأنّ بهما بقاء روح الحياة عليّ، أو زيادتها فيّ، فأكون بهذا الرحيل أقربُ من الرحيل الثاني وهو رحيل الموت"[١٣١].

والنوع الآخر واضح عند تفسيره بيت المتنبي:

اقلقتْهُ بَنِيَّةٌ بين أذنيْـ

ـهِ وبانٍ بغى السمّاء فنالا

[١٣١]- المآخذ ٥/٢٣٢- ٢٣٣. وينظر: ١/٤٨، ٢٩٥.

www.dorat-ghawas.com

فقال ابن جنّي: يعني قلعة الحدث، وذكر مؤخرّ رأسه لأن ذلك أبلغ في هجائه.

فعلّق ابن معقل بقوله: "لم يرد مؤخر رأسه، والبيت الذي بعده يدلّ على ما قلتُهُ، وهو:

كلّما رام حطّها اتسعَ البنْـ

ـيُ فَغَطّى جبينَهُ والقذالا[132]

رأى ابن جني أنّ البيت الذي يفسرّه يشبه بيتاً آخر للشاعر، في حين رفض ابن معقل البيت المذكور، ورأى أنه يشبه بيتاً آخر، ذكره.

فمن ذلك قول المتنبي:

نفورٌ عرتها نَعرةٌ فتجاذبتْ

سوالفها والحليُ والخصْرُ والردفُ

فقد ذكر ابن جنّي انه يشبه بيته:

إذا ماستْ رأيتَ لها ارتجاجاً

له ـ لولا سواعدها ـ نزوعا

لكن ابن معقل أكد أنّ: الأقرب أن يكون مثل قوله:

يجذبها تحت خَصْرِها عَجَزٌ

كأنه من فراقها وَجِلُ[133]

---

[132] - المآخذ ١/٢١٢ز وينظر: ١/١٩٣، ٢٨٠.

[133] - المآخذ ١/١٥٥. وينظر: ١/١٤١، ٢٩٥.

www.dorat-ghawas.com

مآخذ في النحو والصرف واللغة

في كتاب ابن معقل المآخذ النحوية والصرفية واللغوية على شرح ابن جنّي.

ففي قول المتنبي:

تذكرتُ ما بين العذيب وبارقٍ

مَجَرَّ عوالينا ومجرى السوّابق

رأى ابن جنّي أن "تجعل (ما بين العذيب) مفعول (تذكرتُ) وتجعل (مجرّ عوالينا وجرى السوابق) بدلاً منه، على أن يكون بدل اشتمال".

أما ابن معقل فرأى أنه "يُحتمل أن تكون (ما) زائدة، وتكون (مجرّ عوالينا) مفعولاً، لا على أنه بدل: أي: تذكرتُ بين العذيب وبارق ذلك، وهذا الوجه أوجَهُ مما قال ابن جنّي"[١٣٤].

وعند بيت المتنبي:

ذكرتُ جسيم ما طلبي وأنّا

نخاطرُ فيه بالمهجِ الجسامِ

قال ابنُ جنّي: إن (ما) هنا زائدة.

ورأى ابن معقل أنها بمعنى (الذي)، ويكون الجزء الأول من الصلة محذوفاً مقدّراً، أي: الذي هو طلبي كقوله تعالى: (تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)، أي: الذي هو حسن، وذلك جائز"[١٣٥].

١٣٤- المآخذ ١/١٧٠.

١٣٥- المآخذ ١/٢٢٦. والآية في سورة النعام ١٥٤.

www.dorat-ghawas.com

وفي بيت المتنبي:

شـــديد الحنزوانـــة لا يبـــالي

أصــــاب إذا تنمـــرَّ أم أُصـــيبا

رأى ابن جنّي أنّ الهمزة حُذفت من (أأَصَابَ) للضرورة.

أما ابن معقل فذكر أنّ الحذف ليس ضرورة، لأنه يُقال: (صاب) و(أصاب)[١٣٦].

وأخذ عليه جمعه (أعزل) على (معازيل). وقال: إنما هو جمع (معزال)، واستشهد ببيتين على قوله، أحدهما للأعشى[١٣٧].

كما أخذ عليه تفسيره: القيل، أنه دونَ الملك.

ورأى أنّ صوابه: الملك نفسه، واستشهد بقول ابن السكّيت وابن فارس، وبيّن أنّ الخليل وابن دريد لم يذكرا المعنى الذي أورده ابن جنّي[١٣٨].

كما أخذ عليه تفسيره (خَمَسَ) بمعنى: أخذ.

وقال: هذا غير معروف، ثم أورد نصوصاً توضّح عدم وجود هذا المعنى[١٣٩].

١٣٦- المآخذ ١/٢٣-٢٤. وينظر: الفسر ١/٢١٠.

١٣٧- المآخذ ١/١٤٤.

١٣٨- المآخذ ١/١٤٠.

١٣٩- المآخذ ١/٢١٧

www.dorat-ghawas.com

مآخذ ثانوية

في كتاب المآخذ مآخذ ثانوية أثبتها ابن معقل. منها أنّ البيت الذي عزاه إلى جرير:

فلو كنت مولى العزّ أو في ظلاله

ظلمتَ ولكن لا يَدَيْ لك في الظلم

هو في حقيقته للفرزدق يخاطب عمر بن لجأ[١٤٠]. وأنّ البيت الذي عزاه إلى مروان بن أبي حفصة:

فيا قبر معن كيف واريتَ جودَه

وقد كان منه البَرّ والبحر مُترعا

هو للحسين بن مُطير... من قطعة مشهورة...[١٤١].

فضلاً عن تأكيده أنّ أبيات المتنبي قد أخذ معناه من ابن الرومي[١٤٢]، ولم يذكر ذلك، أو أنه أورد بيتاً على قافية القاف دون عزوه، وهو للشمّاخ[١٤٣].

وأخذ عليه أنه يُفسّر نصف البيت ويترك نصفه الآخر[١٤٤]، وعدم تفسيره

١٤٠- المآخذ ١/١٥٠. وينظر: ديوان الفرزدق ٢/٨٢٥.

١٤١- المآخذ ١/١٩٠. وينظر: شِعر الحسين بن مطير الأسدي، ٦٠.

١٤٢- المآخذ ١/٢٨٩.

١٤٣- المآخذ ١/١٦٨- ١٦٩.

١٤٤- المآخذ ١/١٠٥.

www.dorat-ghawas.com

بيتين للمتنبي على قافية الضاد[145]، وإهماله بيان أنّ بعض أبيات الشاعر نحى بها منحى المبالغة[146].

علاوة على مؤاخذات أخرى أثبتها ابن معقل لم تصل إلينا لسقوطها من الكتاب في مسوّدته الحالية[147].

الانتصار لابن جنّي

كان ابن معقل منصفاً لابن جنّي، حين أثنى على شرحه في مواضع متفرقة من كتابه، وذلك عند بيان مآخذه على الكندي والواحدي والتبريزي.

أ- **الصواب في تفسير ابن جنّي:**

فأما شيخه الكندي، فقد انتقد تفسيره لبيت المتنبي:

أوسعُ ما تلقاهُ صَدْراً وخلفهُ

رماءٌ وطعنٌ والأمامُ ضرابُ

إذ قال: "جعل ابن جنّي الرماء" والطعن وراء أصحابه، وليس المعنى عليه، بل إذا كان الجميع من أعدائه كان أمدح". فعلّق ابن معقل:

145- المآخذ ١/١٣٢، ١٣١.

146- المآخذ ١/٦٧، ٧٠- ٧١ن ٢٣٠.

147- في الكتاب حذف وإضافة في أماكن كثيرة منه، فضلاً عن سقوط أوراق من المخطوطة لا يعرف مقدارها ١/٢٨، ١٩٢- ١٩٣، لا ندري ماذا أثبت فيها المصنف من ردود على ابن جنّي، ثم إننا عثرنا على نقدات على ابن جنّي لم ترد في الجزء الأول منه، بل أوردها في ٤/١٢، ٥/٢٢٤، ٢٦٣- ٢٦٤. وفي مآخذه على شرح التبريزي ٣/٢٤ جاء بيت على قافية الحاء، قال: إنه شرحه في الجزء الأول، لكن هذا لم يرد على الأطلاق.

www.dorat-ghawas.com

"إنّ الرماء مصدر "رامى رماء" يكون من الفريقين في الفريقين، وكذلك الطعن، فإذا طاعن أصحابهُ الأعداءَ وراءه لزم أن يكون الأعداء وراءه، إلاّ الذين يضاربهم فإنهم قدّامه، فلم يُخطئ ابن جنّي على هذا التقدير، وفي هذا تفضيله على أصحابه"[١٤٨].

وفي تفسيره لبيت المتنبي:

ودارت النيّـــرات في فلــــكٍ

تـــسجُدُ أقمارهـــا لأبهاهـــا

قال الكنديّ: "يريد بالنيّرات ملوك الدنيا إذا اجتمعوا في زمن واحد، وأراد بـ "أبهاها" عضد الدولة".

فقال ابن معقل راداً عليه: "قال الشيخ أبو الفتح، وهو الصحيح: شبّه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه، وشبّه ملوك الجيوش بالأقمار، وشبّه عضد الدولة بالشمس، لأنه أشرفهم وأشهرهم، والهاء في "أبهاها" عائدة على الأقمار، ومعنى "تسجد" تذلّ وتخضع"[١٤٩].

وفي تفسيره لقوله:

وَرَجَتْ أنْ تستريحَ عندنا لا تراها

وبـــلادٌ نـــسير فيهـــا بـــلاده

---

[١٤٨] - المآخذ ٤/٦٩ - ٧٠

[١٤٩] - المآخذ ٤/٨١.

www.dorat-ghawas.com

قال الكندي: "رجتْ أن تستريح عندنا، وذلك لا تراه، لأنّا نسير صحبتَهُ في غزواته وصَيْده، فما دُمنا في خدمته فلا راحة لها".

وردّ عليه ابن معقل: "أجود من هذا ما قال ابن جنّي: أن خيلَه رَجَتْ أن تستريحَ عندي من طول كدّه لها، وليست ترى ذلك من جهتي ما دمتُ أسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده..."[150].

ويلاحظ أن تفسير الكندي سبقه غليه الواحدي التوريزي، فردّ ابن معقل عليهما - أيضاً - وأكد أنّ القول الصحيح هو "ما قال ابن جنّي"[151].

وانتصر ابن معقل لابن جنّي على (الواحدي) ست عشرة مرة، بعدد أبيات المتنبي المفسّرة.

فمن ذلك، عند ورد بيت المتنبي:

وأشنب معسول الثنيات واضح

سترتُ فمي عنه فقبَّل مَفرِقي

قال ابن جنّي: يعني بالشنب ثغراً، وقال الواحدي: يعني حبيباً.

فقال ابن معقل "الأحسن ما قال ابن جنّي، وذلك أنه قال فيما بعد: "وأجياد غزلان..."، فَعَطْفُ الجيد على الثغر، عضواً على عضو، أحسنُ مناسبة من عطف الأجياد على الحبيب"[152].

150- المآخذ ٤/٧٥.

151 - المآخذ ٣/٤٣، ٥/٣٢٣.

152- المآخذ ٥/١٠١، ١٠٣- ١٠٤، ١٢٢، ٢١٤، ١٦٥، ١٥٦- ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٨- ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٥- ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٥٠.

www.dorat-ghawas.com

ونقل تفسير ابن جنّي وردّ الواحدي عليه بالبيت:

كأنّ الصبحَ يطردها فتجري

مدامعُها بأربعةٍ سجامِ

إذ رفض الواحدي قول ابن جنّي في أنّ: الغروب هي مجاري الدمع، فعنده أنها لا تنحصر بأربعة ذات سجام، بل إنّ الشاعر حذف المضافَ.

فعلق ابن معقل: "الصحيح ما قال ابن جنّي وذلك أنّ لكل عين غربَيْنِ، فلذلك قال: بأربعة سجام"[١٥٣]. ثم استشهد ببيت لفاطمة الخثعمية يدلّ على ذلك.

ولم يكتف ابن معقل بتعقّب أخطاء الواحدي في ردّه على ابن جنّي، بل تعقّب ما نثره الواحدي من كتابّي العروضي وابن فورَّجة.

ففي قول المتنبي:

حمى أطرافَ فارس شَمَّريٌّ

يَحُضُّ على التباقي بالتَّفاني

ذكر قول ابن جنّي: "يقول لأصحابه: أفنوا أنفسكم ليبقى ذِكْركم".

وقال العروضي: إنه حمى فارس من الخُرّاب واللصوص.

فقال ابن معقل: "إنّ قول ابن جنّي هو قول الحقّ، وقول العروضي هو الباطل، لأنّ ذكْر اللصوص انقطع من لدن قوله: (فباتَتْ بلا صحاب...)، وأخذ بعد ذلك في ذِكْر ما هو أعظم منهم متنقلاً بذكر الحرب عنهم..."[١٥٤].

---

١٥٣ - المآخذ ١/١٦٥. ويُنظر: شرح ديوان المتنبي، ٤٩٩.

١٥٤ - المآخذ ٥/٢٩٢. وينظر: شرح ديوان المتنبي ٦٧٨.

www.dorat-ghawas.com

أما ابن فورَّجة فردّ عليه حين ورد بيت المتنبي:

أحسنُ ما يُخْضَبُ الحديدُ به

وخاضِبَيْهِ النجيعُ والغَضَبُ

إذ فسّره ابن جنّي بأنه: أحسن ما يخضب الحديدَ النجيعُ، وأحسنُ خضبيهِ الغضب. و "خاضبيه" عطفٌ على (ما، وجَمَعَ الخَاضِبِينَ جمْعَ التصحيح، لأنه أراد مَن يعقِلُ وما لا يعقل، لأنه لما خلط الجميع كنّى عنهم كما يُكنّي عمّن يعقل، وذَكَر الغضبَ مجازاً وأراد صاحب الغضب".

فقال ابن فورّجة: "وخاضبيه قَسم؛ أراد: وحقّ خاضبيهِ، وجعل الغضب خضاباً للحديد، لأنه قال: أحسنُ خضاب بالدم، كما يقال: أحسنُ ما يخضب الخدود الحُمْرة والخجل...".

ورأى ابن معقل: أن "الوجه ما قال ابن جنّي، لأنه أعرب وأغربُ وأصنعُ، كأنه قال: أحسنُ خضاب الحديد وأحسن خاضبيه النجيعُ والضبُ، أحسنُ ما خُضب به، والغضب أحسن من خضبَهُ أحسن مَن خضبَهُ، على الوجه الذي ذَكَرَه..."[155].

ب- النقل من ابن جنّي دون عزو ذلك إليه:

أكد ابن معقل أن عدداً من شُرّاح ديوان المتنبي قد نقلوا شروحاً لابن جنّي، ونسبوها إلى أنفسهم، دون اعتداد بالأمانة العلمية.

فقد ذكر أنّ التبريزي نقل ثلاث مرات[156] من ابن جنّي دون أن يعزو

155- المآخذ ٥/ ٢٤٠. وينظر: شروح شعر المتنبي ٥٦.

156- المآخذ ٥/ ٢٢٩. وينظر: الفسر ١/ ١٨٢. وينظر نقده لابن فورجة في المآخذ ٥/ ٢٩٥- ٢٩٦، ٣٣٤- ٣٣٥. وكان نقده قاسياً

www.dorat-ghawas.com

الكلام إليه، كالبيت:

مَن لي بفهم أُهيْلِ عصر يدّعي
أن يحسب الهنديَّ فيهم باقلُ

و:

بضربٍ أتى الهامات والنصرُ غائبٌ
وصار إلى اللّبات والنصر قادمُ

و:

فشتْ سرائرنا إليك وشفّنا
تعريضنا فبدا لَكَ التصريحُ

أما الكندي، فقد نقل قول ابن جنّي عند تعليقه على البيت[١٥٧]:

إذا مررنا على الأصمّ بها
أغنتهُ عن مسمعيه عيناهُ

و:

الناسُ كالعابدين آلهة
وعبدُهُ كالموحّد اللاها

١٥٧- المآخذ ٣/١٤٥، ١٢٨، ٢٤.

www.dorat-ghawas.com

كما أوضح أنّ الواحديّ نقل تفسير ابن جنّي على البيتين(١٥٨):

يجلّ عن التشبيه لا الكفُّ لُجّةٌ
ولا جُرحُهُ يؤسَى ولا غورُهُ يُرى

ولا ضِرغامٌ ولا رأي مخْذَمُ
ولا حدُّهُ ينبو ولا يتثلّمُ

بل أن ابن فورّجة فعل فِعلهم حين فَسر قول المتنبي:

وأطاعتهُم الجيوش وهيبُوا
فكلامُ العِدا لهمْ كالنُّجّارِ

قال عباس الجراح:

إنّ ما أثبته ابن معقل ونبّه عليه بُعدّ محمّدّة له، لكني رأيت أنه قليل من كثير، وخاصة التبريزي، فمعظم شرحه في الموضح منقول حرفيًا أو بالمعنى - من شرح ابن جنّي(١٥٩).

١٥٨- المآخذ ٤/٤١، ٨١.

١٥٩- المآخذ ٥/٩٢. وينظر: شرح ديوان المتنبي ١٧٩.

www.dorat-ghawas.com

مآخذ على مآخذ ابن معقل:

على الرغم من الجهد الذي قدّمه المصنّف الكريم، إلا أننا وجدنا مآخذ وملاحظ على عمله، يتمثل في الآتي:

١- عن بعض المآخذ التي أوردها ابن معقل على ابن جني ليست له، بل لبعض الشراح الذين سبقوه عن أسمائهم حيناً، وطواهم حيناً آخر، على ماسنبيّنه هنا:

في تفسيره البيت:

مبرقعي خليهم بالبيض متخذي

هام الكماة على أرماحهم عذبا

أورد تفسيراً له، ثبت لنا أنه لأبي العلاء المعرّي، ونقله عنه التبريزي[١٦٠].

وعند إيراد البيت:

كأنك برد الماء لا عيشَ دونه

ولو كنتَ برد الماء لم يكن العِشْرُ

---

١٦٠ - المآخذ ٥/١٤١. وينظر: شرح ديوان المتنبي ٣٠٧.

www.dorat-ghawas.com

أورد تفسيراً سبقه عليه أبو علاء والمغربي الصقلّي[١٦١].

أما البيت:

سلّةُ الركضُ بعد وهنٍ بنجدٍ
فتصدّى للغيث أهلُ الحجازِ

فالتفسير الذي أورده أخذه من أبي العلاء المعرّي والواحدي وصاحب التبيان ولم يذكرهم هنا[١٦٢]!

أما قول المتنبي:

ولكن الفتى العربيّ فيها
غريب الوجه واليد واللسانِ

فتفسيره هو تفسير الواحدي على سبيل الجواز[١٦٣].

٢- تبيّن لنا - بعملية إحصائية متقية - أن ابن معقل نقل من سابقيه الشراح على النحو الآتي:

أ- **الواحدي**: نقل منه عشر مرات صراحة، أما عدد المرات التي نقل

١٦١- الأمر نفسه فعله التبريزي مع المرزوقي، إذ نقل شرحه لحماسة أبي تمام وادعاه لنفسه. وينظر كتاب الدكتور علي جواد الطاهر: المرزوقي شارح الحماسة.. ناقداً، وكتاباً في نقد التحقيق ٥١٥- ٥١٦.

١٦٢- المآخذ ١/ ٣٢. الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي، ١/ ٢٠٤. وينظر: معجز أحمد، ١/ ٣٥٢.

١٦٣- المآخذ ١/ ١١٧. وينظر: النظام ٩/ ٤٧.

www.dorat-ghawas.com

منه ولم يُشِر إليه فهو ثلاث عشرة مرة[١٦٤]!

ب - **ابن فورَّجة**: نقل منه أربع مرات صراحة[١٦٥].

ج - **أبو العلاء المعرّي**: اخذ منه خمس مرات دون أن يعزوَ ذلك إليه[١٦٦]!

د - **الوحيد**: نقل منه مرتين صراحة، لكنه لم يُشير غليه سبع مرات[١٦٧]!

هـ - **العروضي**: نقل رأي العروضي خمس مرات صراحة، ومرتين دون عزو[١٦٨].

٣- الخطأ في النقل:

اخطأ في النقل من كُتُب الشرّاح، بسبب انتقال النظر.

ففي ١٧٨/١ أورد قول ابن جنّي: "قال ذو الرمّة:

ترى بين مجرى نعستيهِ وثيلهِ

هـواء كفيفـاة بـدا أهلـها قَفْـرِ

١٦٤- المآخذ ١٢٢/١- ١٢٣. وينظر: شرح ديوان المتنبي ٣٥. التبيان ١٧٧/٢، الموضح ١٢٨/٣. النظام ١٥٩/٩.

١٦٥- المآخذ ٨٢/٤. وينظر: شرح ديوان المتنبي ٧٧٦.

١٦٦- المآخذ ٣٣/١، ٤٨- ٤٩، ٦٥، ٧٨، ١٠٦، ١١٤، ١١٨ (مرتين)، ٢٣٩، ٢٨٦. وينظر: ٥٩/١، ٥٩- ٦٠، ٦٢، ٧٣، ٧٤، ٦٩، ٨٣، ٩٠، ٩١، ٩٤- ٩٥، ١٠٥، ١٠٨، ١١٦.

١٦٧- المآخذ ٨٤/١، ٦٠- ٦١، ١١٥.

١٦٨- المآخذ ١٢/١، ٣٢، ١٢٣، ١٦٦- ١٦٧. وفي ٣٧/١ قال: "وقال غيره" تصريح به. ورأيتُ أنّ صاحب: النّظام ١/ ٢٧٠ ذكر أنه لأبي العلاء المعرّي، ونقل عنه في ١٢٥/١، لكنّ هذا النقل لم يرد في كتابه اللامع العزيزي.

www.dorat-ghawas.com

فقال: "إنّ هذا البيت للحطيئة، من أبيات أولها:

إذا قلتُ إني آيبٌ أهل قفرةٍ

وضعتُ بها عنه الوليّة بالقَصْر[١٦٩]

أقول:

إنّ هذا خطأ من ابن معقل في نقله منشرح ابن جنّي، فالنص عنده: "قال ذو الرمّة:

والركب تعلو بهم صُهْبٌ ثمانية

فيفا عليها لذيل الريح نَمنيمُ

وقال الحطيئة:

ترى بين مجرى مِرفقَيْهِ وثيله

هواءً بفيفاةٍ بدا أهلُها قَفْرِ"

وعلى هذا فإنّ تخطئة ابن معقل لابن جنّي مردودة، ولعلها كانت نتيجة انتقال النظر.

وفي ١/٢٦٩ ورد البيت:

أحقُّ عافٍ بدمعك الهِمَمُ

أحدثُ شيءٍ عهداً بها القِدَمُ

فنقل قولَ ابن جنّي: "العافي هنا: الطالب والقاصد".

١٦٩- المآخذ ١/١٧٩. (٨٤) المآخذ ١/٢٦٩.

www.dorat-ghawas.com

فقال ابن معقل: "العافي: الدارس والداثر"[170].

قلت: ورد في الفسر: "العافي في هذا: الدارس، والعافي في غير هذا الموضع: الطالب".

وجاء هذا التفسير - أيضاً - في شرحه الصغير[171].

وعلى هذا فإنّ تفسير ابن جنّي صحيح، لا غبار عليه، وسبب تعليق ابن معقل ومؤاخذته يعود إلى اختلاف نسخة الفَسْر التي يمتلكُها.

ولقد تأكدنا أنّ نسخة ابن معقل لشرح ابن جنّي على الديوان تختلف عن النسخة المطبوعة في أماكن كثيرة، لا مجال لذكرها هنا[172].

٤- أبيات لم يفسّرها ابن جنّي:

وردت في كتاب ابن معقل أبياتٌ للمتنبي أثبتها في مؤاخذته على ابن جنّي، فمن ذلك ورد البيتان[173]

وجـــدتُ المدامـــة غلاّبـــةً

تهـــيّجُ للمـــرء أشـــواقَهُ

لـــشيء مـــن المـــرء تأديبـــه

ولكـــن تحـــسّن أخلاقَـــهُ

١٧٠- ٨٤ (٨٣) المآخذ ١/ ١٧٩ (٨٤) المآخذ ١/ ٦٩ م.

١٧١- الفتح الوهبي ١٥٠، وفيه: "العافي هَهُنا: الدارس الذاهب".

١٧٢- ينظر المآخذ ١/ ٨٧، ووازن مع: الفسر ٣/ ١٨٧. وينظر: ١/ ١٢٤، ١٤٢، ١٥٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢٦٦، ٢٧٢، ٣٠٣؛ ٣/ ٣٤٨؛ إذ فقراً وأبياتاً لم ترد في المطبوع من الفَسر بأجزائه الأربعة. وينظر: في نقد التحقيق ٥١٣.

١٧٣- المآخذ ١/ ١٧٧.

www.dorat-ghawas.com

وقال ابن معقل: "لم يذكر ابن جنّي فيه شيئاً.

وعلى هذا فلا علاقة لابن جنّي أو شرحه بهذه الأبيات.

كما نقل رأيين للوحيد على بيتين على قافية الميم دون إشارة صريحة إليه!، ثم ردّ عليه[١٧٤]!

وفي ثلاث مرات ترك ابن جنّي وانتقد المتنبي[١٧٥]، وكذلك في مواضع أخرى[١٧٦].

فهذه المواضع التي أشرنا إليها كان من المناسب أن لايقحمها ابن معقل في شرحه على ابن جنّي، لأنه لا دخل له لها.

هذا، عدا الأسلوب الجافي في بضعة مواضع أشرنا إليها.

وبعد، فإن جهد أبي الفتح ابن جنّي لا يُنكر في نشوء الحركة النقدية حول المتنبي، ولأن الفَسْر كان الأصل والأساس في ظهور الشروح الأخرى بعده، حتى إذا جاء ابن معقل الأزدي وجد كل شيء مهيئاً ولما رجع.

إلى شرح ابن جنّي استفاد من مؤاخذات الآخرين عليه، ووجّه غليه نظرات نقدية أهمها من الزاوية التفسيرية، وقد رأينا أنّ بعض ما أخذه عليه كان مخطوءاً.

وفي الوقت نفسه، نجد أنّ ابن معقل يثني عليه ثناء أهل النَّصَفَة في بعض تفسيراته، وينتصر له على الشرح الآخرين، خاصة أنه يعلم أنه أول من مهّد لهم الطريق.

ويبقى لابن جنّي فضله، ولابن معقل التنبيه إلى ما أراد. والحمد لله رب العالمين.

---

١٧٤ - المآخذ ٢٤١/١، ٢٤٣.

١٧٥ - المآخذ ٢٦/١، ٧٣، ١٧٢.

١٧٦ - المآخذ ١٦٢/١، ٢٠٦، ٢١٤ن ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٦٧.

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

المصادر والمراجع

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

- ابن جني النحوي: د. فاضل السامرائي، بغداد، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسي: د. عبد الله الجبوري، بغداد دار الرشيد للنشر، ١٩٧٨م.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي بن عبد المجيد اليمانيّ (ت ٧٤٣)، تحقيق عبد المجيد دياب. الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٦٨٦م.

- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت، مط كوستوماس، ط ٤، ١٩٧٩م.

- الأعلام: بوفيات الأعلام: الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار، دبي، مركز جمعة الماجد، دمشق، دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- أعيان الشيعة: محسن العاملي الحسيني ٠ت ١٣٧٩هـ)، لبنان، صيدا،

- إنباءُ الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي ٠ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد المصري، الكويت، ١٩٨٧م.

- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٨١٧هـ)، القاهرة، مط السعادة.

- بغية الطلب في تأريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دمشق، دار البعث، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق د. حسن محمد الشّماع، البصرة، مط حداد، ١٩٦٧م.

- تاريخ أربل: ابن المستوفي الأربلي (٦٣٧هـ)، تحقيق سامي الصقّار، بغداد، ١٩٨٠م.

- تاريخ الإسلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،

www.dorat-ghawas.com

تحقيق د. عمر

- تاريخ الملك القاهر: ابن شداد، بيروت.

- تالي كتاب وفيات الأعيان: فضل الله بن أبي الفخر القضاعي ٠ت٧هـ)، تحقيق جاكلين سوبلة، دمشق المعهد الفرنسي، ١٩٧٤م.

- التبيان في شرح الديوان: المنسوب وَهْماً للعكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة، ١٩٧٦هـ - ١٩٥٦م.

- تحفة ذوي الألباب: خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق إحسان بنت سعيد وزهير حميدان الصمصام - دمشق وزارة الثقافة ١٩٩٢.

- تذكرة الحفاظ: الذهبي، حيدر آباد الدين، ١٣٣٣هـ.

- تذكرة النبيه في أخبار المتصور وبنيه: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (٧٧٩ه)، تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة العينة المصرية العامة، ١٩٧٦م.

- تكملة إكمال الإكمال: جمال الدين محمد بن الصابوني (ت ٦٨٠هـ)، تحقيق مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن الغوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق، مديرية أحياء التراث القديم، ١٩٦٢م.

- الخصائص: ابن جني (ت ٨٤٥هـ)، القاهرة.

- الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧هـ) حقّقَهُ جعفر الحسني، دمشق، ١٣٧هـ.

- الدليل الشافي على المنهل الصافي: يوسف بن تغري بردي (ت ٩٢٧هـ٩، تحقيق د. فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة - القاهرة.

- ديوان ابن الدهان الموصلي (ت ٥٨١هـ٩ حققه وأعدّ تكملتَهُ عبد الله

www.dorat-ghawas.com

الجبوري، بغداد، مطر المعارف. ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- ديوان المتنبي في العالم العربي: رجيس بلاشير، القاهرة.

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، بيروت، دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٣هـ.

- الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، صحَّحَهُ محمد حامد الفقي، القاهرة، ١٩٥٢م - ١٩٥٣م.

- الذيل على الروضتين: أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ).

- ذيل مرآة الزمان: موسى بن محمد اليونينس (ت ٧٢٦هـ)، الهند ١٩٥٤ - ١٩٥٥م.

- سرور النفس.

- السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، نَشَرَهُ محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٣٦م.

- سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزميله، بيروت، ١٩٨٨م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ.

- شرح ديوان المتنبي: الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق فريدريك وتريصي، برلين، ١٨٦١م.

- شروح شعر المتنبي: تحقيق د. محسن فياض، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.

- الصبح المُنْبي عن حيثية المتنبي: يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، ١٩٦٣م.

- طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرك الطهراني، تحقيق علي نقي منزوي،

www.dorat-ghawas.com

بيروت، ١٩٧٢م.

- العبر في خَبَر من غَبَر: الذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجّد، الكويت، ١٩٦م.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٨٧م.

- عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكبتي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق، د. فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم داود. بغداد.

- الفتح على أبي الفتح: ابن فوَّرجة البوجردي (ت بعد ٤٥٥هـ)، تحقيق د. عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٧٤م.

- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي: ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق د. محسن غياض، بغداد، ١٩٩٠م.

- الفسر: ابن جنّي، تحقيق د. صفاء خلوجي، بغداد، ١٩٧٠- ٢٠٠م.

- الفهرست: ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق محمد رضا تجدد المازنداراني، طهران، ١٩٧١م.

- فوات الوفيات والذيل عليها: ابن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، ١٩٧٣م.

- في نقد التحقيق: عباس الجراح، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢م.

- قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان: كمال الدين المبارك بن الشّعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، طهران، ١٩٤٧م.

- كنز الدرر وجامع الغرر: عبد الله بن ايبك الدواداري (ت ٧٣٦هـ)،

www.dorat-ghawas.com

تحقيق اولخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١.
- اللمع: ابن جني، تحقيق حامد المؤمن، النجف الأشرف، ١٩٨٢م.
- مآخذ الأزدي على الكندي: أحمد بن علي بن معقل الأزدي (٦٤٤هـ)، تحقيق هلال ناجي، مجلة (المورد)، مج ٦، العدد٣، ١٩٧٧م.
- المآخذ على شراح ديوان أبى الطيب المتنبي: أحمد بن علي بن معقل الأزدي (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق د. عبد العزيز المانع، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المحاضرات والمحاورات: السيوطي، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. رقم ٢٩٧.
- المحمدون في الشعراء وأخبارهم: علي بن يوسف القفطي، حقّقه رياض عبد الحميد مراد، دمشق، ١٩٧٥مز
- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء الأيوبي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠م.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ محمد بن سعيد بن الدبيثي: انتقاء الذهبي، حقّقه د. مصطفى جواد، بغداد، ١٩٥١م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٩هـ.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: يوسف بن قزاوغلي (ت ٥٦٤هـ)، صدر آباد الدكن، ١٣٧١هـ.
- المزروقي شارح الحماسة.. ناقداً: د. علي جواد الطاهر، عمّان، ١٩٩٥م.
- مطالع البدور في منازل السرور: علاء الدين عبد الله الغزولي (ت ٨١٥هـ)، بور سعيد، مكتبة الثقافة الينية، ١٤١٩هـ - ٢٠٠م.
- معجز أحمد :أبو العلاء المعري (ت٦٢٦هـ)، تحقيق أحمد الرفاعي،

www.dorat-ghawas.com

مصر، ١٩٢٤مز

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحّالة، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

- المقفّى الكبير: المقريزي ٠ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- المفضل الصافي والمستوفي بعد الوافي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)

- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي: التبريزي ٠ت ٥٠٢هـ)، تحقيق د. خلف رشيد نعمان، بغداد. دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠ –٢٠٠٣م.

- النقد المنهجي عند العرب: د. محمد مندور، القاهرة، مطبعة الفكرة، ١٩٤٨م.

- نكْت الهميان في نُكتِ الهميان: الصفدي، وَقَفَ على طبعه أحمد زكي بك، القاهرة، المط الجمالية، ٣٢٩هـ - ١٩١١مز

- الواضح في مشكلات شعر المتنبي: أبو القاسم عبد الله الأصفهاني (تبعد ٣٣٦هـ) تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، تونس، ١٩٦٨م.

- الوافي بالوفيات: الصفدي؛ أجزاء متفرقة لمحققين مختلفين، منشورات فرانز شتاينر، فيسبادن، وفيات الأعيان: أحمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ٩، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨م.

www.dorat-ghawas.com

الفهرس

سيرته ٧
شعره ٢٣
موقفه من ابن جني ٥١
منهجه ٥٦
لقاء ابن جني بالمتنبي ٥٨
المآخذ على شرح ابن جني ٦٠
مآخذ في النحو والصرف واللغة ٦٨
مآخذ ثانوية ٧٠
الانتصار لابن جني ٧١
مآخذ على مآخذ ابن معقل ٧٨
المصادر والمراجع ٨٥

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com